

## موقف حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩ - ١٩٥٤)

أ.م.د. خالد حسن جمعة  
الجامعة المستنصرية - كلية التربية

### المقدمة :

تشكل ظاهرة التكتلات الإقليمية والأحلاف الغربية جزء مهم في توجهات الاستعمار الأوربية وتكتيك سياسته في المنطقة العربية والتي سادت أبان الحرب العالمية الثانية كما اعتبرت الأحزاب العراقية بأن هذه الظاهرة تمثل سياسية استعمارية جديدة بديلة للسياسة الاستعمارية التي كانت قائمة في المنطقة العربية والقائمة على الاتفاقيات والمعاهدات والتي باتت مرفوضة من الشعب العربي لأن سياسة التكتلات والأحلاف مبنية على إستراتيجية جديدة للمستعمرين \* .

ادان بعض الساسة والمفكرين العراقيين والعرب لتلك السياسة الاستعمارية التي تبني سياسة لمقاومة تلك الإستراتيجية وتبنيه حكوماتهم لتجنب أفعال الطامعين ومنهم بعض من الساسة العراقيين النابيين والذين لهم قصب السبق في العمل إلى تأسيس حزب الجبهة الشعبية المتحدة والذي ولد عام ١٩٤٧ بعد أن عجزت الأحزاب العراقية من معالجة توجهات الحكومة العراقية السائرة بركب الغرب .

\* ظهرت مصطلح التحالف والأحلاف منذ التاريخ القديم فالتحالف (alliance) هو تعبير يطلق أجمالاً على تنظيم أو التزام عدد من الدول باتخاذ تصرفات تعاونية معينة ضد دولة أو دول أخرى في ظروف معينة بكلمة حلف أو تحالف تقصد اتفاقات مثل حلف الأطلسي وحلف أرشو وحلف جنوب شرق آسيا وحلف بغداد وحلف الريو ... الخ وللحلف مرادفات في اللغة أي أن التكتل (coalifion of block) وهو الحلف (alliance) وهو تجمع (grouping) ويضم دولتين أو أكثر ويفترض مصلحة متماثلة وخطا إستراتيجياً معيناً وعادة ما يكون التكتل بداية للتحالف وهو تجمع ذو أغراض عسكرية سياسية بالدرجة الأولى ويعرف فقهاء السياسي بأن الحلف في القانون الدولي هو علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الفرقاء بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب والسلام ويتصدى مجتمعون ردع العدوان والتصدي له بأمن جماعي عند الضرورة (أحمد عطية ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ١١٦٨ ، ص ٢٧ - ٢٨ . ينظر إسماعيل صبري مقلد ، التكتلات الدولية الإقليمية ودول عدم الانحياز ، الكويت ، ١٩٧١ ص ٢٥ فما بعد) .

ضم حزب الجبهة الشعبية المتحدة نخبة من السياسيين والمثقفين ومن حملة الشهادات العليا والدارسين خارج العراق والعاملين منهم في السلك الدبلوماسي إضافة إلى آخرين . كانوا قد تبوءوا مناصب وزارية مهمة في الدولة العراقية مما جاء فهمهم لواقع وحاجات الشعب وصراعه مع الاستعمار .

كان هذا الحزب أمنياً في توجهاته الفكرية الأساسية لبناء الدولة ومؤسساتها للتصدي للطامعين بأرض العراق وخيراته والساعين للنيل سيادته واستقلاله . رافضاً هؤلاء السياسيين كل توجهات الغرب وداعين لبناء تكتلات عربية وتعزيزها لمقاومة المستعمرين الذي بنى سياسة وفق نظرية خاصة للأحلاف في بناء وتوجيه العلاقات الدولية .

اعتمد البحث على إصدارات الحزب وجرائده في بغداد والموصل والبصرة وتشكيلاته وكذلك بعض المقابلات الشخصية لبعض قادة الحزب ومذكراتهم وكذلك بعض الوثائق لتلك الفترة (١٩٤٥ - ١٩٥٤) وبعض الكتب التاريخية والسياسية التي هي الأخرى أسهمت في تأخير هذا البحث نخص ما كتبه إسماعيل صبري مقلد وبطرس غالي ومفكرين آخرين وردت أسمائهم في البحث ولقد كشف هذا البحث تقويماً للسياسة المتبعة في العراق والوسائل المتخذة والتصدي لها في ظل التعقيب الذي عملت له القوى المستعمرة . إلا أن وعي غالبية الوطنيين العراقيين في تبنيهم لأصحاب القرار السياسي لبناء سياسة وطنية واضحة الأبعاد والقائمة على الفهم الدقيق والوعي لتاريخ العراق والأمة العربية .

وأود أن أشير إلى أن طبيعة البحث جعلنا نرجع إلى تأسيس الحزب وسياسته الداخلية والخارجية لاستكمال صورة البحث وهذه نوقشت في رسائل جامعية .

## تمهيد :

بعد أن تمت اجازة الأحزاب السياسية في نيسان ١٩٤٦ والتي توقفت منذ منتصف الثلاثينيات ولم يسمح بإجازتها إلا بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بفعل الضغط الشعبي من ناحية ورغبة بريطانية من ناحية أخرى مما دفع الحكومة العراقية إلى السماح بالعمل الحزبي<sup>(١)</sup> وقد نشرت الأحزاب السرية منها والعلنية برامجها ومشاركتها بنشاط سياسي كانت نتائجه عكس ما توقعته السلطة وأصبح عبئاً على الحكومة فيما بعد . وتبلور تيار مثله النواب داخل المجلس الذي

(١) ملحق رقم (١) يوضح الاتجاهات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية .

يعتبر أحد أركان الدولة المهمة آنذاك وأستطاع هؤلاء النواب في التكتل داخل البرلمان وعندما اصطدموا بالسلطة كثفوا عملهم خارجه وتآلف مع بقية الأحزاب الوطنية المنحلة أو المنجدة<sup>(١)</sup>. شارك هؤلاء في تاليف الرأي العام والإسهام في النشاطات الوطنية (الانتخابات، تأليف الوزارات وإسقاطها، تصديق المعاهدات وإلغائها، المشاركة بإضرابات....) واشتد نشاطهم كمعارضة خارج المجلس مما دعتهم الحاجة إلى تأليف حزب سياسي جديد يوحد بين الأحزاب الوطنية المختلفة ويوجه المعارضة توجيهاً صحيحاً وجرت اتصالات بين الرؤساء الأحزاب وبين الكتل المعارضة داخل المجلس النواب المستقلين ووقع بينهم بيان الحياد<sup>(٢)</sup> الذي كان فاتحة لقيام حزب الجبهة الشعبية المتحدة<sup>(٣)</sup>

### تأليف حزب الجبهة الشعبية المتحدة :

كان تأليف الجبهة الشعبية المتحدة من أهم الأحداث السياسية في العراق<sup>(٤)</sup> وانبثق هذا النشاط السياسي نتيجة لتوافق آراء شخصيات سياسية لها وزنها في الأوساط المثقفة ومن أبناء المدن جمعتهم معارضتهم لأساليب السلطة وتبينهم سياسة معتدلة لا تتعارض مع ما كان يطالب به الشعب في تحقيق الإصلاح الداخلي وتوفير الحياة الكريمة لجميع المواطنين<sup>(٥)</sup>. وفي حديث مع حسن عبد الرحمن<sup>(٦)</sup> حول تأسيس فقال : (كنا نلتقي في مكتب صادق البصام<sup>(١)</sup> والمعارضة تزداد حدة داخل المجلس وخارجه وملتقي مع طه الهاشمي وعناصر أخرى

(١) عبد الرزاق السحني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، مركز الأبجدية، بيروت ١٩٨٠ ص ٢٤٠.

(٢) جاء نتيجة لتبنيه القائمين على الحكم في العراق من الانسياق وراء القرب في سياستهم الخارجية وضرورة إصلاح البلاد والمحافظه على سيادتها ولاقى هذا البيان صدى لدى الشعب العراقي واعتبر وثيقة مرحلية ضرورة التمسك بها وتناولها مختلف الصحف ومنها العربية (أنظر : فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، مطبعة الشعب، بغداد ١٩٦٣، ص ٢٨٢).

(٣) مقابلة مع كل من حسين جميل ٢٣ / ٣ / ١٩٨٦ ونجيب صائغ ٢٠ / ٣ / ١.

(٤) ناجي شوكت، مذكرات ناجي شوكت، مطبعة دار الكتب، بيروت ١٩٧٥، ص ٥٦٩.

(٥) غانم محمد صالح، النظام السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧١، ص ١٢٥، (Eliekedouri – political and outhter studies – p 48).

(٦) بتاريخ ٢ / ٤ / ١٩٨٦. ولد عام ١٩١٠ وأنهى دراسته عام ١٩٢٦ تخرج من الحقوق عام ١٩٣٥ وانتخب نائباً عن البصرة في حزيران ١٩٤٨ وأعيد انتخابه لمرات أخرى، أحد أعضاء الكتلة المعارضة داخل المجلس النيابي وأحد مؤسسي الجبهة مثل الحزب في وزارة الشؤون الاجتماعية بوزارة الجمالي في ١٨ أيلول

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

من المؤسسين للجبهة وكانت لنا آراء مشتركة في قضايا معينة تخص العراق وأوضاعه الداخلية والخارجية من أهمها أبعاد العراق عن الحروب والوقوف موقف الحياد تجاه المنازعات الدولية وشد أزر مصر من محنتها .

وأما داخلياً فهو السير في الحيلة النيابية بطريقة ديمقراطية سليمة فيها احترام لحرية النائب وبتناول وبتحاور عن ما تقوله الصحف اليومية في السير السياسية الداخلية وزاد من لقائنا بعد استقالتنا عام ١٩٥٠ من مجلس النواب وعدم قبولنا العودة بتاتاً فكان بيان الحياد بداية لعملنا كتكتل وحيث لا نتفق مع ما درجت عليه الأحزاب يساراً أو يميناً ونعمل ما فيه مصلحة الوطن<sup>(١)</sup>

وظهرت الحاجة لتأليف حزب سياسي يضم العناصر المعارضة داخل المجلس وخارجه وذلك عندما حل المجلس النيابي وأجريت الانتخابات الجديدة عام ١٩٤٩ وبقيت الجبهة الدستورية البرلمانية على تكتلها وفي أواخر عام ١٩٤٩ ظهرت الفكرة في تأليف الحزب للتصدي لمؤتمرات الغرب تجاه العراق<sup>(٢)</sup> .

وكانت الجبهة الدستورية البرلمانية نوات تكتل والسياسيين المعارضين ثم تطورت إلى حزب يأخذ بإصلاح ويقف ضد اندفاعات نوري السعيد والوصي في السير بلا حدود الدول الاستعمارية . وزاد من أهمية التكتل هو التقاف والتعاون الذي حصل بين الأجنحة المعتدلة في الحكم ممثلة في طه الهاشمي ومحمد رضا الشبيبي السياسي المخضرم المعتدل وكان البلاط ينظر إلى طه الهاشمي

---

١٩٥٣ وكانت مهنته في القضاء تغلب على نظراته للمور السياسية كسياسي ولكنه عمل في السياسة طيلة الخمسينات وتفرغ للمحاماة بعد ثورة ١٤/ تموز/ ١٩٥٨ (مقابلة معه بتاريخ ٢/ ٤/ ١٩٨٦) .

(١) أحد أعضاء الكتلة الدستورية البرلمانية . وصاحب جريدة الدفاع لسان حال الكتلة وله دور فعال فيها (مقابلة مع خيرى العمري ١/ ١٢/ ١٩٨٥) .

(٢) من حديث حسن عبد الرحمن في ٢/ ٤/ ١٩٨٦ .

(٣) الجادري ، مذكرات كامل الجادري وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٩٧٩ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

نظرة عدم الارتياح على أثر الخلافات التي حصلت بعد عام ١٩٤١ وموقف طه الهاشمي تجاه القادة الانتفاضة الثورية عام ١٩٤١ (١) .

جاء تكوين الجبهة الشعبية المتحدة في وقت كانت الطبقة الحاكمة تعاني من عزلة شعبية بعد اخفاقها في حرب فلسطين ، ممثلة بالأحزاب السياسية . فإن الظهور للجبهة الشعبية يعتبر عاملاً مؤشراً على استشراف التفكير في الفئة الحاكمة، فبدأت العناصر المعتدلة بتحسين الوضع ونطالب بإصلاحات دستورية واجتماعية عن طريق تطبيق القانون الأساسي والدستور والانتخابات الحرة وزاد من أهميتها بأن قادتها ومؤسسها كانت لهم خبرة واسعة بمشاركة في الحكم (٢) لفترات متواصلة ومتتابعة في العراق (٣) .

وعلقت جريدة الزمان بالقول :

(... جاء تأسيس حزب الجبهة الشعبية المتحدة نتيجة للاضطهاد الذي تعانيه الأحزاب السياسية والمنتمين إليها وأصبحت الضرورة إلى اتحادها في الجبهة الشعبية وتعاون جميعها لتحقيق الأهداف التي جاءت الجبهة من أجلها .) (٤) وكان تأسيسها نتيجة لازدياد التعسف وتصعيد حدة المعارضة من قبل الحكومة وحجبت الحرية عن نشاطاتها الحزبية والعلنية مما أدى لمنتسبي الأحزاب المختلفة والمستقلين تجاه هذا الضغط المتوالي إلى الاندفاع لتكوين الجبهة (٥) .

وكانت الخطوة الأولى في سبيل تكوين الجبهة الشعبية هو توقيع البيان الحياد وفي ليلة ١٩ - ٢٠ / آذار / ١٩٥١ وفي الساعة السادسة مساءً عقد اجتماع بين الكتل المعارضة داخل البرلمان وعدد من الأحزاب السياسية والمستقلين ، في دار مزاحم الباجه جي وانتهى في الساعة السادسة والنصف وحضر كل من صادق البصام ، محمد رضا الشبيبي ، وكامل الجادرجي ، وعبد

(١) مقابلة مع سالم عبيد النعمان ، ٢٢ / ٣ / ١٩٨٦ . جريدة الجبهة الشعبية عدد ٦٨ في ١٨ / ١ / ١٩٥١ (بأنه حزب ذو أهداف إصلاحية تتناول شتى نواحي الحياة ومناهضة ما حل بالأمة من استبداد وتأمير عليها)

(٢) ملحق .

(٣) من حديث سالم عبيد النعمان في ٢٥ / ٣ / ١٩٨٦ . نزار توفيق الحسو الصراع على السلطة في العراق الملكي ، رسالة دكتوراه منشورة ١٩٨٤ ، ص ٢٥ .

(٤) جريدة الزمان ، العدد ، ٤١٠٤ في ١٥ نيسان ١٩٥١ ملحق رقم ٢ ص ١٢٠ .

(٥) مقابلة مع نجيب الصائغ في ٢٧ / ٣ / ١٩٨٦ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

الرزاق الشихلي، وخطاب الخيزري ، ومحمود الدرّة وآخرون <sup>(١)</sup> وتمخض عن ذلك وضع بيان الحداد <sup>(٢)</sup> والذي وقع من النواب المعارضة وبعض المستقلين والسياسيين المحترفين وعبر هذا عن رغبتهم في العمل المشترك وكان هذا تمهيداً لقيام الجبهة الشعبية المتحدة <sup>(٣)</sup> .

(وكان هذا البيان هو الخطوة الأولى والتمهيد في سبيل تكوين الجبهة الشعبية المتحدة والتي لعبت دوراً هاماً في سياسة العراق الخارجية التوجيهية وإن فكرة الداعين إليه ضمت الحزب الوطني الديمقراطي الجبهة الدستورية البرلمانية ومن الساسة المستقلين الآخرين ومنهم اثنان رؤساء وزراء وثلاثة عشر وزيراً وأكثر من عشرين نائباً وتعتبر هذه خطوة جريئة <sup>(٤)</sup> في مناحات زاد التآمر على العراق والمنطقة العربية .

وصدر هذا البيان بسبب تأزم الوضع الدولي وحاولت دول الكتلة الغربية زج الشرق الأوسط والبلاد العربية في الدفاع المشترك أخذة القوى الوطنية بتكتل واصدار هذا البيان ووقع في ١٩ / آذار / ١٩٥١ والذي دعى فيه إلى حياد العراق تجاه الأزمة العالمية والتي تناقضت بها آراء بعض المسؤولين في العراق والبلاد العربية وإن هناك مساومات خفية لضرب رغبات الأمة العربية وتعلن عن أن الانحياز إلى أية كتلة من الكتل المتنازعة ورغبة الشعب الوطني في التعاون مع الشعب العربي <sup>(٥)</sup> .

وتحدث كامل الجادرجي عن البيان بقوله :

(.. إن هذا البيان كان نتيجة للمداولات من أجل عقد مؤتمر وطني بين الحزب الوطني الديمقراطي المجدد وحزب الأحرار والجبهة الدستورية البرلمانية).

(١) م . ش . ب . كتاب شرطة بغداد س ش المرقم ٣٤٢١ في ٢٠ / ٥ / ١٩٥١ رقم الملف ١٧٥ أ .

(٢) ينظر : نص البيان واسماء الموقعين عليه . جريدة صوت الأهالي العدد ٤٥٣ في ٢٣ / آذار / ١٩٥١ الجادرجي ، مذكراته ص ٥٣٠ . الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج ٨ مطبعة العرفان ، ٩٦٠ ، نص ١٩٩ ، تفاضل حسين ، الوطني الديمقراطي ص ٢٨٣ .

(٣) مقابلة مع حسين جميل بتاريخ ٢٣ / ٣ / ١٩٨٦ جريدة صوت الأهالي ، العدد ٤٥٣ في ٢٣ / آذار / ١٩٥١ .

(٤) الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، بيروت ١٩٨٠ ص ٢٤٦ .

(٥) جريدة صوت الأهالي ، ٢٢ مارس ١٩٥١ .

وقام الجادرجي بوضع البيان واطلع طه الهاشمي<sup>(١)</sup> عليه ويقول الهاشمي : (اطلعتني كامل الجادرجي على بيان الحياض واضفت إليه ووقعته)<sup>(٢)</sup> .

أثار نشر البيان<sup>(٣)</sup> وهو موقع عليه من الشخصيات المستقلة والمعارضة من النواب ومنتسبي الحزب الوطني الديمقراطي الهلع لدى الفئة الحاكمة ويقول طه الهاشمي سارع نوري السعيد بالاتصال مستقهماً عن الأسباب التي دعت لذلك وأشرت إليه مفسراً ما ورد في البيان وضرورة تبديل المعاهدة الثنائية بمعاهدة إقليمية تربط البلاد العربية ببعضها البعض وبالبلاد الغربية .... وأفهمته بضرورة تسليح الجيش ونكوث الانكليز بعودهم وأجابني : بأن توقيعك على البيان كطه الهاشمي ورئيس وزراء أركان جيش سابق مهم ولا يشبه توقيع الآخرين<sup>(٤)</sup> .

ويضيف طه الهاشمي قائلاً :

قال لي نوري السعيد بأنه يفكر منذ مدة في أن يتكفل رجال السياسة لإصلاح البلاد وحل لي مواقف بعض الموقعين (مزاحم الباجه جي والجادرجي) في الجبهة وصعوبة التفاهم معهم فأجابته :-

اني أعتقد أن التأليف هذه الجبهة في المصلحة الحكومة التي تستهدف الإصلاح الحقيقي في البلد وإنما ايجابيون نساعد الحكومة على الإصلاح ونعترض عليها إذا لم تعمل الإصلاح وبالطرق الديمقراطية<sup>(٥)</sup> .

(١) رئيس حزب الجبهة الشعبية ، ولد عام ١٨٨٨ في بغداد وأكمل دراسته فيها ودخل العسكرية ١٩٠٣ في الاستانة وحاز على درجة أركان حرب عام ١٩٠٩ واشتغل مناصب عسكرية عدة في الجيش العثماني ، وانظم إلى جمعية العهد السرية التي أسسها عزيز علي المصري واستقر في العراق عند تأسيس الدولة الملكية عام ١٩٢٠ وفي ١٩٣٦ من أعلى رتبة عسكرية وتقلد العدة مرات مناصب وزارية ورئاسة الوزراء وعين مفتشاً عاماً لجيش المتطوعين في فلسطين بعد ١٩٤٨ وممثلاً للجامعة العربية وبعدها بدأت حياته السياسية عندما أسس حزب الجبهة الشعبية عام ١٩٥١ وبعدها عام ١٩٥٤ وتقلد منصب رئيس المجلس الاعمار (وزارة التخطيط) وتوفي عام ١٩٦١ طه الهاشمي ، مذكراته ، دار الطليعة ، بيروت ٩٧٨ ص ٣٣٠ .

(٢) طه الهاشمي ، المصدر نفسه : ص ٣٣٠ .

(٣) ينظر : ملحق رقم (٢) .

(٤) طه الهاشمي ، مصدر سابق ، ص ٣٣١ .

(٥) طه الهاشمي ، مصدر سابق: ص ٣٣٠ .

قدم الموقعون على البيان الحياد طالباً إلى الوزارة الداخلية في ٦ نيسان ١٩٥١ للموافقة على تأسيس جبهة شعبية تضم شخصيات سياسية وتنتمي إلى أحزاب سياسية مختلفة وهم : طه الهاشمي ، مزاحم الباجه جي ، محمد رضا الشبيبي ، ونصرت الفارسي ، صادق البصام ، كامل الجادرجي ، جعفر حمندي ، عبد الهادي الظاهر ، برهان الدين باشا أعيان ، عارف قفطان ، وصالح شكاره ، عبد الرزاق الظاهر ، خدوري خدوري ، حسن عبد الرحمن ، جميل صادق ، جعفر البدر ، خطاب الخضير ، محمود الدرة ، نجيب الصائغ ، عبد الرزاق الشبخلي ، عبد الجبار جومرد ، عبد الرحمن الجليلي ، عبد الرزاق حمود (١) .

ويذكر طه الهاشمي أن توقيعه يهبط من عزم القائمين بأمر تأليف الجبهة وفيهم شباب أظهر حرصهم على مصلحة البلاد في مناسبات عدة داخل المجلس النيابي وخارجه (٢) .

فرفضت وزارة الداخلية الطلب المقدم وذلك في ١٧ نيسان ١٩٥١ (٣) لأنه يمثل تطلع الوطنيين ويقف ضد توجهات الحكومة المرتمية بأحضان الغرب وتستند عملية الرفض على أن سياسة وتضم أحزاب مختلفة وهيئات وأفراد ولما كانت المادة الثالثة من قانون تأليف الجمعيات تنص على أن "الجمعية هي الهيئة المؤلفة من عدة أشخاص ، موحدين معلوماتهم ومساعدتهم...!!" وقدم على أثره اعتراضاً من مؤسسيها إلى مجلس الوزراء في ٢٤ نيسان ١٩٥١ (٤) .

وأعلنت الهيئة المؤسسة أنها تستأنف اجتماعاتها ومناقشة الرفض الذي حصل (٥) . ويقول طه الهاشمي أن الرفض غير قانوني لأن الجبهة تستهدف الإصلاح وأن مصلحة الحكومة الموافقة وأننا لا نستهدف الهدم وإنما البناء (٦) . وحظيت الجبهة بتأييد بعض الصحف فنشرت جريدة العالم العربي : بأن الجبهة الشعبية عمل ديمقراطي وهي تواصل اجتماعاتها قبل طلب إجازة الحكومة وتضم رؤوساء وزراء سابقين ونواب معارضة ورجال . ويقول طه الهاشمي :

(١) الحسني ، الأحزاب ، مصدر السابق ص٢٤٦ ، جريدة لواء الاستقلال ، العدد ٢٣ ، ١٢٣٢ آذار .

(٢) طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي ، مصدر السابق ص ٣٣٠ .

(٣) جريدة لواء الاستقلال ، العدد ١٢٥٢ في ١٧/ نيسان/ ١٩٥١ .

(٤) الحسني ، الأحزاب ص٢٤٧ .

(٥) جريدة الزمان ، العدد ٢٤ ، ٤١١٢ نيسان ١٩٥١ .

(٦) طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي ، ص ٣٣١ .

"... اخبرني نوري السعيد بالتليفون أن مجالس الوزراء أيد الرأي وزير الداخلية ، وعلى أثر ذلك قررت أن الاجتماع في دار خطاب الخضيرى وجرى الحديث .. لإعطاء القرار النهائي فكان قسم يرون التحدي وقسم تأليف حزب آخرون العمل من غير شكل قانوني .. وفضلت تأليف جبهة بموافقة الحكومة والاتفاق مع الحزب الوطني الديمقراطي"<sup>(١)</sup> .

وعندما ورد جواب الرئيس الوزراء المؤيد لرأي الوزارة الداخلية اجتمعنا في بيت نصرت الفارسي بتاريخ ٢٥/١٥/١٩٥١ ودام الاجتماع ساعتين فيه تقديم طلباً مجدداً واستعرضوا ما ألت إليه الموافقة<sup>(٢)</sup> ورفضت أحزاب والهيئات وأفراد لمخالفتها قانون الجمعيات وانسحبت ممثلي الحزب الوطني الديمقراطي ، وجرى اجتماع في ٢٧/ نيسان / ١٩٥١ وأعلنوا عن ضرورة ووضع نظام داخلي للحزب<sup>(٣)</sup> وتحديد المشكلات السياسية التي مر بها البلاد وإصدار جريدة حال لسان الحزب وقدم إلى الوزارة الداخلية<sup>(٤)</sup> .

ووقع كل من التالية أسمائهم : طه الهاشمي ، عبد الهادي الظاهر ، صادق البصام ، محمد رضا الشبيبي ، نصرت الفارسي ، مزاحم الباجه جي ، نجيب الصائغ ، صالح شكاره ، جميل صادق ، نبرهان الدين باشا اعيان ، حسن عبد الرحمن ، عبد الرزاق الظاهر ، عبد الرزاق الشخيلي محمود الدرة ، خطاب الخضيرى ، عبد الرزاق الحمود ، عارف ققطان ، عبد الرحمن الجليلي<sup>(٥)</sup> . وأجيز الحزب في ٢٦/ أيار/ ١٩٥١<sup>(٦)</sup> وأرفق بطلب بميثاق الجبهة ونظامها الداخلي الداخلي وتضمن الميثاق الأهداف التالية :

جاءت أهداف في السيادة الداخلية :-

١- دعم الوحدة العراقية .

(١) جريدة الزمان ، العدد ٢٦ ، ٤١٣٨ مايس ١٩٥١ .  
(٢) طه الهاشمي ، مذكرات الهاشمي ص٣٣٤ . الحسني ، تاريخ الأحزاب ، ص٢٤٧ ، ٢٤٩ .  
(٣) إصدار الحزب كراساً تضمن النظام الداخلي للحزب وحدث عليه تغير بعد مرور سنة على حياة الحزب .  
(٤) م . و . د . ملف برقم ٤١ / ١٣٣ مجموعة وثائق بطلب التأسيس وما ترتب عليها .  
(٥) م . ش . ب . التحقيقات الجنائية ، ملف رقم ١٧٥ ، في ٢٨/٥/١٩٥١ مع مرفق عريضة بطلب منح إجازة الحزب .  
(٦) الحسني ، الوزارات ج ٨ ص ٢٠٣ ، الحسني الأحزاب ص ٢٤٧ جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣ ، رسالة ماجستير منشورة - جامعة بغداد ١٩٧٦ ، ص ٢٠ .

- ٢- التمسك بأحكام القانون الأساسي .
  - ٣- جعل الوزارة مسؤولة أمام مجلس منتخب انتخاباً حراً مباشراً .
  - ٤- تحقيق حكم ديمقراطي بكل مستلزماته .
  - ٥- إنقاذ العراق في الاستغلال الأجنبي لاقتصادياته .
  - ٦- أخذ بمبدأ الضمان الاجتماعي .
  - ٧- تحسين أحوال العمال والفلاحين (١) .
- أما الأهداف الرئيسية في السياسة الخارجية فهي :
- ١- استكمال سيادة العراق واستقلاله وتحريره من كل نفوذ أجنبي .
  - ٢- أبعاد العراق عن ويلات الحرب بتعاون مع الغرب .

وهذا بوره يحبط المؤامرة الاستعمارية التي تحاك لزج العراق وسائر الأقطار العربية في مثل هذه المخاطر (٢) .

ونشرت جريدة صدى الأهالي مقالاً تازر فيه انبثاق هذا التجمع تحت عنوان : الجبهة الشعبية مشروع وطني وشعبي وأن العمل على تحقيقه ذو أهمية ربما غفلوا عنها وأن نظامها الداخلي لا يزال في دور التحضير ، وفكرتها لم تكن في يوم من الأيام فكرة محتكرة والذين يدعون إليها لم يفكروا قط في هذه الدعوة يمكن أن تبقى محصورة في الفئة معينة وأنها تضم مختلف العناصر الوطنية وقد تم الاتصال بجميع الأفراد الذين يمكن دخولهم في هذه الجبهة والذين يمثلون وجهات نظر مختلفة ويتفقون في قضايا وطنية معينة لتكون ، نواة ، صالحة والباب مفتوح على مصراعيه لكل الأحزاب ولكل الهيئات (وهذا ما وقع فعلاً) (٣).

وتصدى الحزب الوطني الديمقراطي الرفض بتأسيس الجبهة فقالت صحيفته: إن هذا العمل المشترك في هذا الظرف له أهميته حيث يأتي وصعوبة الظرف الذي يمر بها الشعب العراقي وسائر البلاد العربية وأن هناك عناصر كثيرة لا يروق لها هذا العمل ويريدون عرقلة مثل هذا المشروع الوطني الشعبي ، ولا شك أن المستعمر وراء هذه العناصر ويجب أن نفكر تفكيراً عملياً

(١) خلاصة لما جاء في الميثاق الحزب .

(٢) الجبهة الشعبية المتحدة ونظامها الداخلي ، مطبعة بغداد ١٩٥١ ، ص ١-٦ .

(٣) جريدة صدى الأهالي العدد ٤٦٨ في ١١ نيسان ١٩٥١ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

في القضايا السياسية<sup>(١)</sup> - وأوضح الحزب الوطني أسباب الامتناع عن الإجازة في خشية الحكومة لأنها في المستقبل القريب وعندما تكون منافساً للحزب الذي يمثل الطبقة الحاكمة<sup>(٢)</sup> وواصلت الأحزاب السياسية والصحافة بعض الشخصيات السياسية ودعمها لجهود مؤسسي الجبهة ومتابعة ذلك فنشر حزب الاستقلال في صحيفته المراسلات بين الجبهة والحكومة وأعلن أن عدم موافقة وزير الداخلية على منح الجبهة إجازة وهو خارج صلاحيته وأن الأدلة التي وضحتها رئيس الجبهة الشعبية بردة إلى الوزير الداخلية وخطابه لرئيس الوزراء واقعية<sup>(٣)</sup> ووجه فائق السامرائي (نائب رئيس حزب الاستقلال) سؤالاً في مجلس النواب إلى الوزير الداخلية طالباً منه بيان الأسباب القانونية التي استند عليها الحكومة في منع الأذى القانوني للجبهة<sup>(٤)</sup> وتسال محمد صديق شنشل (أحد أعضاء حزب الاستقلال) في مجلس النواب عن سياسة الحكومة الداخلية وتطرق إلى طلب تأسيس الجبهة الشعبية المتحدة وقال :

"كان على الحكومة أن ترحب بهذا الطلب ويجب أن يشجع كل عمل سياسي علني يخضع للقانون"<sup>(٥)</sup> .

أما الحزب الوطني الديمقراطي الذي ساهم في تقديم طلب إجازة الجبهة فقد وافق على انسحاب عند تحولها إلى حزب سياسي لكنه تعاون معهم في ظل عمل مشترك<sup>(٦)</sup> ويقول الجادرجي : لقد بينت استعدادنا للتعاون مع الجبهة الشعبية في وضعها الجديد بعد انسحابنا منها<sup>(٧)</sup>

(١) المصدر نفسه : (نفس العدد) .

(٢) المصدر نفسه : العدد ٤٩٢ في ١٠/أيار/١٩٥١ .

(٣) جريدة لواء الاستقلال ، العدد ١٢٥٩ في ٢٥ نيسان ١٩٥١ .

(٤) جريدة الزمان ، العدد ٤١١٠ في ٢٢ نيسان / ١٩٥١ .

(٥) جريدة صدى الأهالي ، العدد ٤٨٦ في ٢/ أيار / ١٩٥١ .

(٦) جورج لشنوفيسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، مكتبة المتنبّي ، بغداد ١٩٦٥ ج ٢ ص ٢٩ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

منها<sup>(١)</sup> وقال صوت المبدأ (.. لسنا نريد أن نمتدح عناصر الجبهة فإن مكانة بعضهم لدينا ولدى الشعب أكبر من أن يفصح عنها مقال عنها ..)<sup>(٢)</sup> .

وبعد كان لهذا النشاط السياسي الداخلي في العراق وتأسيس الجبهة وموافقة الحكومة عليه له صدها في الأقطار العربية حيث قالت الزمان :

آثار تأسس الجبهة إنتباه عدة جهات سياسية وصحفية عربية وأجنبية حيث نشر ذلك في صحف مصرية وسورية وفي الأقطار العربية الأخرى مشيدة بنبأ تأليف الجبهة الشعبية المتحدة التي تحمل أهداف قومية في صحفها الأولى وبحروف بارزة<sup>(٣)</sup> وعلقت صحيفة (هرالد تريبون) الأمريكية على تأسيس الجبهة بقولها :

(.. قامت قوية من الزعماء السياسيين في العراق بتشكيل حزب الجبهة الشعبية المتحدة ويهدف إلى طرد أي نفوذ أجنبي في هذا القطر .. ويضم هذا الحزب ثلاثة رؤساء وزارات سابقين هم مزاحم الباجه جي ، علي جودت الأيوبي ، والجنرال طه الهاشمي ، وخمسة وزراء سابقين وأثنى عشر نائباً .. وهو حزب جديد يريد التعاون مع أحزاب السياسية أخرى .)<sup>(٤)</sup>

وأشارت الصحيفة في تعليق آخر إلى أن تشكيل الجبهة الشعبية المتحدة يثير قلق الدوائر المسؤولة في انكلترا<sup>(٥)</sup> .

ووصفت وكالة الأنباء الفرنسية رأيها بأن الجبهة الشعبية في العراق تتمثل بهيئة سياسة معارضة جديدة وجاءت نتيجة لتحديد المسار الوطني الوجه الصحيح وكانت أهدافها هي :

١- حياذ العراق في النزاع بين الشرق والغرب .

٢- اقتصاد موجه على الطراز الاشتراكي .

٣- تأميم الموارد البترولية<sup>(٦)</sup> .

(١) جريدة صدى الأهالي ، العدد ٥٠٥ في ٢٧/أيار/١٩٥١ .

(٢) جريدة الزمان ، العدد ٤١٤٥ في ٣/حزيران/١٩٥١ .

(٣) جريدة صوت المبدأ ، العدد ١٤ في ٩/حزيران/١٩٥١ .

(٤) المصدر نفسه : ، العدد ٩ في ٣/حزيران/١٩٥١ جاء نقلاً عن جريدة الأهرام المصرية عن مراسلها في لندن .

(٥) جريدة صوت المبدأ ، العدد ١١ في ٥/حزيران/١٩٥١ . وهو سبب مهم من أسباب تأسيسه .

(٦) جريدة صوت المبدأ: العدد ٤ ، ١٠/حزيران/١٩٥١ .

وهذا ما يشير إلى حرص الحزب على بناء استراتيجية رصينة أثارت الدوائر الغربية .

### استراتيجية الحزب وتطوراتها :

وفور صدور موافقة وزارة الداخلية باشرت الهيئة المؤسسة بعقد الاجتماعات في بيوت الأعضاء المؤسسين وذلك صيغ عمل لحزب الجبهة ففي ٣/حزيران/١٩٥١ حيث عقد مؤتمر لتنسيق العمل والانتخاب أعضاء الهيئة الادارية وأعضاء المكتب الدائم وغير ذلك من اللجان (١) وفي (٥/حزيران) اجتمع أعضاء الجبهة الشعبية في دار طه الهاشمي ووضعوا خطة للنظر في قبول طلبات الانتماء للحزب الجديد وأمور أخرى (٢) وفي صباح ٧/حزيران عقد مؤتمر للجبهة اجتمعت فيه الهيئة العليا للجبهة الشعبية المتحدة في دار مزاحم الباجه جي حضره ، محمد رضا الشبيبي ، عبد الرزاق الشихلي ، وخطاب الخضيرى (٣) .

وانتخب طه الهاشمي رئيساً للحزب وأصبح بحكم النظام الداخلي رئيساً للمكتب الدائم وصادق البصام أميناً للسر .

واجتمعت اللجنة السياسية وانتخب محمد رضا الشبيبي رئيساً وعبد الظاهر أميناً للسر وأناطت المكتب الدائم بعد قرارها التعاون مع الحزب الوطني الديمقراطي وأخذوا قراراً بأنهم سيصدرون صحيفة الحزبان التعاون مجدداً من اللجنتين الاداريتين وفق خطة تنفذ في مراحل (٤). ولكن هذا التعاون رغم جديته وتحقيقه لمتطلبات المرحلة إلا أنه لم يستمر حيث يعزى بعض الباحثين إلى أن عدم استمرار التعاون الحزبين يعود لافتقارها لاستراتيجية بعيدة المدى وواضحة المعالم (٥) واتخذ الحزب مقراً له في الدار المرقمة ٧/٣٩ في محلة رأس القرية - شريعة النواب في الكرخ وفتح باب الانتساب إليه اعتباراً من ١٨ تموز ١٩٥١ (٦) وصدرت جريدته "الجبهة

(١) جريدة الزمان ، العدد ٤١٤٧ في ٥/حزيران / ١٩٥١ .

(٢) م . ش . ب ، كتاب شرطة بغداد المرقم ١٧٥ أ . جريدة صدى الأهالي ، العدد ٥١٦ في ٨/حزيران/ ١٩٥١ ميثاق الجبهة الشعبية ونظامها الداخلي ، مصدر سابق ص ٥ .

(٣) جريدة صدى الأهالي ، العدد السابق .

(٤) المصدر نفسه ، العدد ٥١١ حزيران ١٩٥١ .

(٥) langrigg Stephen – irag 900- 1950 (oxford 1953)p 364 .

(٦) جريدة الزمان ، العدد ٤١٨٠ ، ٦ تموز ١٩٥١ .

موقف حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

الشعبية" في يوم ٢٩ تموز ١٩٥١<sup>(١)</sup> وهي بأربعة صفحات كان لها صدها في كافة أنحاء العراق<sup>(٢)</sup> واهتمت جريدة بمتابعة الأحداث الوطنية والقومية والعالمية وترجمت المقالات عن اللغات الأجنبية التي تتناول أحداث الوطن العربي وتحليلات وجهات نظر أولئك في القضايا العربية معززة براي الحزب . واخذ المواطنون يبعثون باقتراحاتهم ومطالبهم إلى قيادة الحزب وجريدته<sup>(٣)</sup> وعندما فتح باب الانتساب للحزب قدمت طلبات عديدة من شباب مثقف وعناصر وطنية من مختلف أنحاء العراق هذه الطلبات تدرس من قبل لجنة خاصة ثم يصدر بقبول الانتساب وهكذا خلال فترة قصيرة من تأسيس الحزب وأنضم إليه العديد من العناصر الوطنية<sup>(٤)</sup> وأعلن عن الفتح فروع له في البصرة والموصل حضرته الهيئة المؤسسة موضحاً أهدافه ومواقفه في السياستين الداخلية والخارجية<sup>(٥)</sup> .

وأكدوا ما ورد في ميثاق الحزب بإصلاح عاجل تشمل استكمال سيادة العراق واستقلاله وتحريره من كل نفوذ أجنبي ضمن جامعة عربية مكيئة البنيان تعمل على الذود عن مصالح الشعوب العربية وتحقيق ما تصبو إليه في الحرية والاستقلال والاتحاد وعلى صيانة عروبة فلسطين التي هي جزء من البلاد العربية .. ودعم الوحدة العراقية وضمان الحريات الفردية والسياسية وتشريع قانون لمحاكمة الوزراء في جرائم مخالفة أحكام القانون الأساسي وعن سوء استعمال السلطة واستقلالها ، وعن الإثراء غير المشروع كما يعمل على تطهير الجهاز الحكومي من العناصر الفاسدة ... وإنقاذ العراق من الاستغلال الأجنبي لاقتصادياته ...<sup>(٦)</sup> .

## مواقف حزب الجبهة الشعبية الوطنية :-

### أ- دوافع وأسباب تأسيس الحزب :

(١) المصدر نفسه : العدد ٤١٨٩ ، ٢٧ تموز ١٩٥١ .

(٢) محمود الدرة ، حياة عراقي من وراء البوابة السوداء ، بغداد ١٩٧٦ ص ٢٨٧ .

(٣) جريدة الزمان ، العدد ٤١٩٦ ، ٤ اب ١٩٥١ .

(٤) مقابلة مع نجيب الصائغ في ١٤/٤/١٩٨٦ وقد حضر شخصياً افتتاح فرع الموصل .

(٥) اصدرت الحزب صحفاً في فروعها بالمحافظات الهدى في الموصل وفي البصرة المستقبل .

(٦) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد (١) ٢٩ تموز ١٩٥١ ميثاق الجبهة الشعبية المتحدة .

حدد حزب الجبهة الشعبية المتحدة منذ بداية تأسيسه أهدافه في السياسة الداخلية ، فقد أورد الميثاق دوافع تأسيس الحزب وحددها بما يلي :-

- ١- التطوع في صفوف الوطنيين عقب أحداث ١٩٤١ .
- ٢- اضطرار معظم المخلصين على الانسحاب من ميدان الكفاح السياسي .
- ٣- شعور الفئة الحاكمة بعدم وجود مناوئ لخططها أو محاسب لسياستها .
- ٤- عدم اجتماع كلمة الوطنيين من رجالات المملكة في هذه الفترة وتماديهم في الانسواء في ظل جامعة سياسية لجمع صفوفهم وتوحيد مساعيهم .
- ٥- التقاف الشعب حول الجبهة لكونها مكونة من العناصر المعروفة بمواقفها الوطنية الصلبة في قضايا الشعب العامة .. وهي تنمو على القوة الشعبية التي تعتمد عليها في كفاحها (١)

وأجاب أحد مؤسسي حزب الجبهة عن سؤال هو لماذا تكون الحزب ؟ بقوله :  
(لتوجيه كفاح الشعب العراقي الوجهة الصحيحة تجاه سياسة الغرب ومؤامراتهم ويتحقق مجمل أمور وهي (٢) :

- ١- تعزيز شأن الدستور وسائر القوانين .
- ٢- صيانة الحريات الدستورية .
- ٣- مناهضة العبث بالحريات .
- ٤- ضمان مسؤولية هيئة الوزارة أمام مجلس يمثل ارادة الأمة .
- ٥- تكوين وضع سياسي يستند إلى تطبيق القانون الأساسي ، نصاً وروحاً .
- ٦- تعزيز قواعد الحكم الشعبي (الشعب العراقي مصدر السلطات في البلاد) .
- ٧- تطهير الجهاز الحكومي وإصلاحه .
- ٨- مكافحة الرشوة والإثراء من جراء استغلال النفوذ .
- ٩- تعارض إقحام العراق في مأزق دولي وزج البلاد في تكتلات .

(١) المصدر نفسه ، العدد ١ ، ٢٩ / تموز / ١٩٥١ .

(٢) صدى الأهالي ، العدد ٤٧٢ في ١٥ نيسان ١٩٥١ .

١٠- المطالبة باستغلال مرافق البلاد وثرواتها المطمورة لخير أبنائها وذلك برفع مستوى المعيشة وتوفير أسبابها .

١١- صيانة حقوق العاملين في الصناعة والزراعة ومناهضة الغلاء وارتفاع تكاليف المعيشة . وناقشت جريدة الحزب الوضع المتردي في البلاد وقالت :

(.. كل شيء في هذا البلد أصبح يحتاج إلى معالجة وإصلاح جذري .. إنه بلد مهمل منكوب بخبزه وجسمه وعقله .. تبذير أموال الدولة على أمور أكثرها تافه لا يفيد غير الدعاية ونفع الأبقاق للسياسيين المتربعين على دست الحكم .. واغفال مشاريع الري في الشمال والجنوب ...)<sup>(١)</sup> وأوضحت السياسة المستبدة للفئة الحاكمة بقولها :-

(.. يدعي محترفوا السياسة في العراق أنهم ديمقراطيون على تنفيذ أحكام الدستور .. ولكن تصرفاتهم كشفت زيف دعوتهم هذه ...)<sup>(٢)</sup> .  
وطالب بتحقيق المطالب الشعبية الآتية :

- ١- احترام الدستور العراقي الذي يمنح المواطنين حقوقاً وتنفيذ أحكامه والعمل بظله .
- ٢- الإشراف على تصرفات الوزارة والانتخابات والسماح للشعب بمراقبة الحكومة .
- ٣- الإلغاء القيود على الأحزاب السياسية الحرة التي بواسطتها تحاول الفئة الحاكمة شل نشاطها والوقوف بوجه المنظمات الشعبية وكل التكتلات السياسية .
- ٤- ازالة أسباب التأخر في العراق وجعله يسير بركب الدول المتقدمة وذلك باصلاحه اجتماعياً واقتصادياً .
- ٥- تجنب العراق في التكتلات الاستعمارية .
- ٦- ازالة ما علق بالعراق من قيود جراء المعاهدات .
- ٧- تنظيم وسائل الكفاح بين الحكومة والشعب .
- ٨- الكف عن مطاردة أصحاب الأفكار الحرة . وتقديمهم للسلطات البوليسية ودوائر التحقيقات الجنائية .
- ٩- محاربة الفساد في المرافق الدولة<sup>(١)</sup> .

(١) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ٤ / أيلول / ١٩٥١ .

(٢) المصدر نفسه : العدد ١١ ، ١٨٩ آذار / ١٩٥٢ .

## ب- مواقف الحزب وسياسته الداخلية :

واجه الحزب الحكومة بشكل صريح ومن خلال جريدته بأنه يتطلب من المسؤولين تحليل أسباب الخلل ووضع الحلول له بشكل سليم لأن المرحلة السياسية التي تمر بها العراق والبلاد العربية والبلدان المتاخمة لها توجب حصر السلبات التي مورست خلال العامين المنصرمين<sup>(٢)</sup>. وأن السياسة التي تسير عليها الحكومة الآن (آذار / ١٩٥٢) عمياء وأن هذا العهد من تاريخ الدولة العراقية الحديثة والتي تجتازه الدولة يعتبر بفيضاً وأكد الحزب بأنه يتميز بما يلي :

١- تحقيق المشاريع الرئيسية المتعلقة بين العراق والنفوذ البريطاني .

٢- إهمال كلي للأوضاع الداخلية للبلد .

ووجه الحزب ثقل اللوم إلى (الوزارة نوري السعيد) التي ليس في منهاجها غير تحقيق مشروعين لا غيرهما قطعاً هما :

١- تصديق اتفاقيات النفط بالشكل الهزيل المزري .

٢- زج العراق في مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط .

ووصف تلك السياسة بأنها عمياء ومليئة بالمغالطات للحكومة والشعب<sup>(٣)</sup> .

فقد عمدت الوزارة إلى مصادرة الحريات العامة وانتهاك الأحكام الدستورية الأمر الذي أدى إلى اضعاف قواعد الحكم وأساليبه وتصدعت فيه وحدة الشعب وتفرقت كلمته ، وطغت فيه كذلك التصرفات الكيفية واساليب الخاصة بانتهاب الأراضي وبالاتراء غير المشروع فزادت مشقة الابتعاد بين الشعب والحكومة اتساعاً وخلق الحزب إلى أن هذه السياسة ستؤدي إلى زعزعة أركان كيان الدولة تدريجياً وتعيد الصراع العنيف بين الشعب وهيئات الحكم<sup>(٤)</sup> .

ولذلك سار الحزب في سياسة المعارضة الوطنية وبشكل صريح وواضح من خلال تحليله للأوضاع التي يمر بها العراق وأسباب تردي الأحوال في كافة نواحي الحياة حيث شخصت كل المعاناة التي يعيشها الشعب وبشكل جدي وفي منتهى الأساليب الديمقراطية . ولقد ناقشت جريدة

(١) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ١٨٩ ، في ١١ / آذار / ١٩٥١ .

(٢) المصدر نفسه : العدد ١٩٢ ، في ١٤ / آذار / ١٩٥١ .

(٣) المصدر نفسه : العدد ٢٠٢ في ٢٦ / آذار / ١٩٥٢ .

(٤) جريدة الجبهة الشعبية: العدد ١٩٥ ، ١٩ / آذار / ١٩٥٢ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

الحزب حالة مجلس الاعمار وهو الجهاز الذي عول عليه الحكم كسبيل تنفيذ المشاريع والاصلاح العام للبلاد .

وواضح أن مجمل الاعمار هذا أشبه بوزارة التخطيط في الدول المتقدمة ولكنه لم يكن كذلك كما أنه لم يكن في أيدٍ وطنية حيث أن غالبية أعضاء مجلس الاعمار والمنتفذين فيه هم موظفون ذوي هوية إنكليزية وأمريكية (١) .

وأوضحت بأن يد الفساد والرشوة والاستغلال قد امتدت إليه لتلهب ظهور أبناء بسايط الظالم ولم تعرف إلا في أشد العصور تأخراً ورجعية ومع ذلك فالحكومة لا تحرك ساكناً والشعب من الانتظار المر والصبر الطويل (٢) .

وطالب الحزب بإصلاح كافة أجهزة الدولة وحل ما وصلت إليه حالة العراق من تردي في الحالة الاقتصادية وذلك لوجود خلل سرطاني في الأجهزة والقائمين على توجيهها فمجلس الأعمار لم يتبين سياسة تتفق ومرحلة البلد وحدث تلاعب في هذا الجهاز وبشكل سافر وعلى حساب المصلحة العامة ، وهناك أمور أساسية تتطلب من مجلس الأعمار أجراءاتها وليس التلاعب بها وهذه الأمور حيوية وأساسية نتيجتها حفظية كيان العراق لا تلقي في المجلس إلا أقل العناية ، ذلك لأن مجلس الأعمار لا يستوحي في أعماله إلا أرضاء سياسات معينة ، ولا يبالي بمطالب الشعب الملحة ، وذلك لأنه مشغول بتقسيم العطاءات والمناقصات وفق خطة مرسومة (٣) .

(.. وأن منهاج مشاريع مجلس الأعمار جاء خدمة للاستعمار البريطاني وليس للشعب...)

وقد نشرت جريدة الحزب تحليلاً مفصلاً للمشاريع العمرانية وأن هذه المشاريع المعدة للعراق لا يمكن استثمارها قبل إيجاد استقرار سياسي (٤) .

(١) مقابلة مع سالم عبيد ، ٣٠/تموز/١٩٨٦ .

(٢) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ٣٤٤ ، ١٨ / أيلول / ١٩٥٢ .

(٣) المصدر نفسه : العدد ٢٧٩ في ٢٩ / حزيران / ١٩٥٢ .

(٤) جريدة الجبهة الشعبية: العدد ٢٢١ ، ٧ / نيسان / ١٩٥٢ .

(٥) المصدر نفسه : العدد ٦١ ، ٣ / آب / ١٩٥١ والعدد ٢١٩ في ١٥ / نيسان / ١٩٥٢ .

وأولى الحزب مسألة الأرض والفلاح اهتمامه ، ما أعتبر الإقطاع مشكلة لا بد من إيجاد حل علمي لها الآن بقائها يؤدي إلى الأضرار بالثروة القومية في حالة عمد وضع حال جذريا لها .<sup>(١)</sup>

ووضح الحزب له مرده السلبي واقترح الحزب أن يأخذ العراق بما آخذت به مصر وإيران أما بقبول مبدأ تحيد الملكية الزراعية أو سن لائحة قانونية وبهذا تزداد فيه نسبة حصة الفلاح من ناتج الأرض<sup>(٢)</sup> .

وأتهم الحكومة بالعمل على تقوية الإقطاع وفساد الأجهزة الحكومية مما أدى إلى فشل السياسة الزراعية في العراق وبشكل واضح<sup>(٣)</sup> .

وقد انعكست آثار استمرار الإقطاع على تردي الحالة الاجتماعية والتي وصل فيها الشعب العراقي إلى حالة مزرية من الفقر الذي أدى إلى عواقب وخيمة على الشعب حيث البغاء المنتشر أحد أسبابه الرئيسية . ودعا الحزب إلى مسارعة السلطات المختصة إلى حل هذه المشكلات المتشابكة والتي وصفها بأنها (تلطخ جبين الإنسانية بالعار)<sup>(٤)</sup> .

وكان الحزب رائداً في العمل على توطيد النظام الديمقراطي ، وفي رأيه فأن العمل السياسي في العراق له اتجاهان مؤثران هما :

١- داخلي ، وهو الانتخاب النيابية وضرورة حل لها .

٢- الخارجي ويقسم إلى فرعين :

أ- تعديل معاهدة ١٩٣٠ العراقية - البريطانية .

ب- مسألة زج العراق في كارثة الدفاع المشترك<sup>(٥)</sup> .

### موقف الحزب من سياسة العراق النفطية وقضايا أخرى :

(١) المصدر نفسه : العدد ٢٦٥ ، ١٩ / حزيران / ١٩٥٢ .

(٢) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٠ ، ٢٥ / أيلول / ١٩٥٢ .

(٣) المصدر نفسه : العدد ٣٥٢ ، ٢٧ / أيلول / ١٩٥٢ .

(٤) المصدر نفسه : العدد ٣٤٤ ، ١٨ / أيلول / ١٩٥٢ .

(٥) جريدة الجبهة الشعبية: العدد ١٧٥ ، ٢٣ / شباط / ١٩٥٢ .

لقد ربط الحزب بين النفط العراقي وسياسة الغرب الساعية لنهب هذه الثروة والعمل من خلالها للسيطرة على العراق والمنطقة العربية لذلك كشف بوقت مبكر أن إفشال سياسة الغرب خلال تأميم النفط ولقد حدد الحركة الوطنية ، والواجب يقتضي تهيئة الرأي العام العراقي لخوض معركة الانتخابات مهما كانت النتائج المحتملة عبروا في تصريحهم هذا التبنية الأحزاب العراقية ذات النزعة الوطنية إلى ضرورة التعاون وإنهاء الخلافات ولذلك نبهوا الحكومة كذلك بأن لا قيمة للانتخابات .

### المستلزمات الأساسية لإنجاح عملية التأميم من وجهة نظر الحزب هي:-

- ١- السعي للقضاء على المعاهدات الجائرة .
  - ٢- تولي مسؤولية الحكم أحزاب مؤيدة من قبل الشعب في مجالس نيابة .
  - ٣- تفرغ بعض أبناء الأمة المخلصين إلى دراسة شؤون النفط (هندسة وأدارته) ..... الخ (١) .
- وبعد امتلاك الشعب ثروته القومية يمكنه استخدامها والتصرف بها وفق ما يخدم الأمة وحصرها الحزب في الدول الغربية التي تقف مع الصهاينة وعلى أثر المفاوضات التي قامت بها الحكومة في تعديل الاتفاقيات النفطية في عهد وزارة توفيق السويدي الثالثة (٥/شباط/١٩٥٠) وتولى نوري السعيد بصفته الشخصية مفاوضة شركات النفط شكت الحزب بسياسة الحكومة لبعثت ثروة العراق النفطية التي هي ثروة لكل العرب (٢) .
- وشخص الحزب دور نوري السعيد في تلك الاتفاقيات موضحاً إخفائه لخصومها (٣) عن الشعب العراقي مما دفع الحزب إلى نشر نصوصها بشكل متسلسل وأصدر بياناً عارض به هذه الاتفاقيات (٤) .

وأعتبر الحزب النفط بمثابة الجهاز العصبي للدولة ولا بد من إبعاد الأيدي التي تسعى إلى إضعافه أو تعطيله (١) وحلل الحزب بعمق مسألة عقد الحكومة اتفاقية النفط الجديد ووضح ذل

(١) المصدر نفسه ، العدد ٤ ، ١/آب / ١٩٥١ .

(٢) الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج ٨ ، ص ٢٧١ .

(٣) عقدت الاتفاقية في ٣٠/شباط/١٩٥٢ وجعله هذه الاتفاقية نافذة المفعول وبأثر رجعي منذ كانون الثاني ١٩٥١ وأشتملت على نصوص مجففة (khadduri – M.op. cit . p354.) وكيلت العراق بقيود إضافية

، جريدة الجبهة الشعبية ٣٠، ٢٩، ٢٨ في ٢٩، ٣٠، ٣١ /آب / ١٩٥١ .

(٤) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ٣٢، في ٢٣/آب / ١٩٥١ .

بيان وأعتبرها وأنها خيبة أمل لأنها لا تحقق مطالب البلاد ولا ترفع عنها الغبن الذي لحقها سابقاً<sup>(٢)</sup> ولقد استنكر ما ترتب على عقد الاتفاقية مع الجانب البريطاني ونشر بياناً في ١٩/شباط/١٩٥٢ إلى الشعب العراقي دعى فيه بالإضراب العام<sup>(٣)</sup> جاء فيه بأن الحكومة تحددت الرأي العراقي بأحزابه وهيئات نقاباته وصحافته بتمشية اتفاقيات النفط في المجلس النيابي الحالي رغم المعارضة الشديدة التي أبدت لإبرام هذه الاتفاقيات المضیعة لمصالح العراق بما تضمنته من غبن فاضح لحقوقه في ثروته الأساسية في النفط ، ونحن إذ نستنكر ما أقدمت عليه الحكومة العراقية في عقد هذه الصفقة الخاسرة ندعو الشعب العراقي إلى إظهار استنكاره هذا بالإضراب عن العمل تعبيراً عن احتجاجه على ضیاع مصالح العراق واستهجانها لما أقدمت عليه الحكومة من أساليب من تصديق الاتفاقية<sup>(٤)</sup> وأعلن أن الإضراب هو أقل الإيمان وأقل الواجبات التي يتوجب القيام بها<sup>(٥)</sup>.

ونشر الحزب في جريدته نصوص الاتفاقية كاملة والتعديلات التي حصلت فيها حيث أن السلطة حجتها على الجماهير والتي وقعت عليها ونشرتها جريدة الحزب ولأول مرة ليطلع الرأي العام على نصوصها ، ووصف الحزب المكاسب التي حصلها العراق في المعاهدة بأنها تنحصر في :-

١- زيادة واردات الحكومة عن الطن الواحد .

٢- زيادة كميات النفط المستخرجة والمصدرة إلى الخارج<sup>(٦)</sup> .

وضح الحزب معنى الاتفاقية والتعديلات الحاصلة فيها وما يراد هو تقوية مركز الإنكليز في موقفهم الباطل مع إيران وأن مناصفة الإرباح وزيادة الإنتاج ليس هو تعديل في الاتفاقية لصالح الشعب وإنما سلب لموارده وقد أغفل التعديل أمور أساسية ومهمة تستلزم المعالجة ، ولذلك

(١) المصدر نفسه ، العدد ١٨٢ ، ٣/شباط/١٩٥٢ .

(٢) المصدر نفسه : العدد ١٧٠ ، ١٧/شباط/١٩٥٢ وينظر عدد ٢٨ في ٢٩/آب/١٩٥١ ، حيث نبه الحزب عن مغبة توقيع المعاهدة .

(٣) ملحق رقم (٤) ص ١٢٤ .

(٤) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ١٧٢ ، ١٧١ في ١٨ ، ١٩/شباط/١٩٥٢ .

(٥) المصدر نفسه : العدد ١٧١ ، ١٨/شباط/١٩٥٢ .

(٦) جريدة الجبهة الشعبية: العدد ١٦٣ في ٨/شباط/١٩٥٢ ، الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج ٨ ص ١٨١ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

دعا الحزب ، الشعب العراقي إلى رفض الأسس التي نصت عليها المعاهدة ومقاومة هذه الاتفاقية المجحفة بحقوق البلاد (١) .

وتعاون حزب الجبهة الشعبية مع الأحزاب الوطنية الأخرى للقيام بالإضراب في الكليات والمعاهد والمدارس للمطالبة بإلغاء الاتفاقية النفطية لتفريطها بثروة البلاد ، وأخذت جريدة الحزب تنشر أخبار الإضرابات التي جرت في مختلف مدن العراق (٢) .

وقف الحزب في المعاهدات المعقودة مع بريطانيا فقد هاجم تواجد القوات العسكرية البريطانية في العراق وفق بنود معاهدة ١٩٣٠ (٣) وأعلن بأن هذه المعاهدة باطلة كما كانت باطلة طول مدة تنفيذها وذلك للأسباب التالية : (٤)

١- لأنها فرضت على العراق فرضاً .

٢- لأنها لم تعقد بين طرفين متكافئين .

٣- باطلة بحكم ميثاق هيئة الأمم المتحدة .

وأن الغاية منها جعل العراق قاعدة لضرب حركات التحرر وحمل الحزب الحكومة واجب المطالبة وبجراءة لإلغاء المعاهدة وأن إلغائها يعني استقلال العراق (٥) .

ونشر بياناً في تلك المناسبة شجب فيه المعاهدة ودعى إلى بطلانها (٦) .

وتميز الحزب بمواقفه الوطنية حيث دعا الشعب لإقامة احتفالاً وطنياً في مقر الحزب وفروعه بمناسبة وثبة كانون ضد معاهدة بورتسموت ١٩٤٨ وجرى الاحتفال الذي حضرته جماهير كثيرة ونشرت الجريدة بياناً جاء فيه :- (اليوم تطل علينا الذكرى الرابعة "لوثبة كانون" العظيم تلك الوثبة التي جرفت بدماء الشهداء انحلال العبودية .. وعصفت بزيانية الاستعمار وعملتهم أن إرادة الشعب فوق إرادتهم وأن دم الشعب أقوى من وسائل بطشهم وإرهابهم ونار (رشاشاتهم)) (٧) .

(١) المصدر نفسه : العدد ١٥٩ في ٤/ شباط/ ١٩٥٢ .

(٢) المصدر نفسه : العدد ١٥٩ ، ٤/ شباط/ ١٩٥٢ .

(٣) المصدر نفسه : العدد ١٧٨ في ٢٧/ شباط/ ١٩٥٢ و ١٧٩ ، ١٨٢ في ٣ ، ١/ آذار/ ١٩٥٢ .

(٤) المصدر نفسه : العدد ٥٩ في ٨/ تشرين الأول/ ١٩٥١ .

(٥) جريدة الجبهة الشعبية: العدد ٥٩ في ٨/ تشرين الأول/ ١٩٥١ .

(٦) المصدر نفسه : العدد ٦٦ ، ٢٦/ تشرين الأول / ١٩٥١ .

(٧) المصدر نفسه ، العدد ١٥٢ ، ٢٦/ كانون الثاني / ١٩٥٢ .

ألقى مؤسسي الحزب خطاباً بالمناسبة فسروا فيها طبيعة المعاهدة والوثبة فقال :-  
أن إحياء ذكرى ذكرى الوثبة الدامية التي انفجرت فيها غضب الشعب بأجمعه قبل أربعة أعوام ضد معاهدة بورتسموت وكانت العناصر التي ساهمت في الوثبة قوميين ومعتدلين ومتطرفين تبارة كلها في التضحية من أجل إحباط تلك المؤامرة الاستعمارية التي سميت بمعاهدة (بورتسموت) .<sup>(١)</sup>

ووصف الحزب بأن هذه المعاهدة لا تعدو أن تكون حلقة من سلسلة استعمارية أراد صنائع الإنكليز أن يكبلوا بها الشعب العراقي ، ليقضوا على أمله في الحرية والاستقلال والسيادة<sup>(٢)</sup> .  
وهذا يبدو دفع للضرب إلى التقي بأن السياسة تجاه منطقة العرب من خلال الاتفاقيات والمعاهدات لا فائدة لهم بها مما جعلهم ينفذون سياسة جديدة وهو ربط الحكومات والشعب بالتكتلات والأحلاف مما دفع الحزب إلى التأكيد على هذه السياسة الجديدة وفضح ذلك للشعب ودعوة الأحزاب لإفشال ذلك .

أصدر الحزب تخليداً لذكرى الثورة العراقية ١٩٢٠ عدداً خاصاً من جريدته وفيه دراسات عن أهداف الثورة والقائمين فيها وأعتبرها الحزب نبراساً للعمل النضالي المقبل (.. لتكن أهداف الثورة في جيل مضى ، أهدافنا في هذا الجيل وهي نقطة فاصلة بين الحكم الاستعماري المباشر والاستعمار المقنع الحديث<sup>(٣)</sup> ويتطلب في إحياء الذكرى إنكاء الشعور .  
أثار تأسيس الجبهة انتباه عدة جهات سياسية وصحفية عربية وأجنبية حيث نشر ذلك في صحف مصرية وسورية وفي الأقطار العربية الأخرى مشيدة بنأ تأليف الجبهة الشعبية المتحدة التي تحمل أهداف قومية ، في صحفها الأولى وبحروف بارزة<sup>(٤)</sup> .

وعلقت صحيفة (هرالد تريبيو الأمريكية على تأسيس الجبهة بقولها) :  
(.. قامت جماعة قوية من الزعماء السياسيين في العراق بتشكيل حزب الجبهة الشعبية المتحدة ويهدف إلى طرد أي نفوذ أجنبي في هذا القطر .. ويضم هذا الحزب ثلاثة رؤوساء وزارات

(١) المصدر نفسه ، العدد ١٥١ ، ٢٥ / كانون الثاني / ١٩٥٢ .

(٢) المصدر نفسه ، العدد ١٥٢ ، ٢٦ / كانون الثاني / ١٩٥٢ .

(٣) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ٢٨١ ، ٢ / تموز / ١٩٥٢ .

(٤) جريدة الزمان ، العدد ٤١٤٥ في ٣ / حزيران / ١٩٥١ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

سابقين هم مزاحم الباجه جي ، علي جودت الأيوبي والجنرال طه الهاشمي ، وخمسة وزراء سابقين أثنى عشر نائباً .. وهو حزب جديد يريد التعاون مع أحزاب سياسية أخرى .<sup>(١)</sup> وأشارت الصحيفة في تعليق آخر إلى أن تشكيل الجبهة الشعبية المتحدة يثير قلق الدوائر المسؤولة في إنكلترا <sup>(٢)</sup> .

ووصف وكالة الأنباء الفرنسية رأيها بأن الجبهة الشعبية في العراق تتمثل بهيئة سياسية معارضة جديدة وجاءت نتيجة لتحديد المسار الوطني الوجه الصحيح وكانت أهدافها هي :

- ١- حياد العراق في النزاع بين الشرق والغرب .
- ٢- أقتصاد موجه على الطراز الاشتراكي .
- ٣- تأمين الموارد البترولية <sup>(٣)</sup> .

وهذا الاهتمام من قبل دوائر الإعلام الغربية لحزب الجبهة الشعبية لإدراكهم بتوجهاته الصحيحة مما أثار اهتمامهم وأنه صادق في موقفه وأحدث شللاً في خططهم . إضافة إلى أن كفائتهم لأنهم مؤسسة سياسية وقفت ضد تكتلات الغرب بنهب ثروات البلاد .

### تطور استراتيجية الحزب في ظل متغيرات السياسة الدولية :

فور صدور موافقة وزارة الداخلية باشرت الهيئة المؤسسة بعقد الاجتماعات في بيوت الأعضاء المؤسسين وذلك لوضع صيغ عمل لحزب الجبهة ففي ٣/ حزيران/ ١٩٥١ حيث عقد مؤتمر لتنسيق العمل ولانتخاب أعضاء الهيئة الإدارية وأعضاء المكتب الدائم وغير ذلك من اللجان المؤتمر الأول للحزب <sup>(٤)</sup> .

وفي ٥/حزيران اجتمع أعضاء الجبهة الشعبية في دار طه الهاشمي ووضعوا خطة للنظر في قبول طلبات الانتماء للحزب الجديد وأمور أخرى ومثل هذا ((المؤتمر الثاني للحزب))<sup>(٥)</sup> .

(١) جريدة صوت المبدأ ، العدد ١٤ في ٩/ حزيران/ ١٩٥١ .

(٢) المصدر نفسه: العدد ٩ في ٣/حزيران/١٩٥١ جاء نقلاً عن جريدة الأهرام المصرية عن مراسلها في لندن .

(٣) جريدة صوت المبدأ ، العدد ١١ في ٥/ حزيران/ ١٩٥١ .

(٤) جريدة صوت المبدأ: العدد ١٠ ، ٤/حزيران/ ١٩٥١ .

(٥) جريدة الزمان ، العدد ٤١٤٧ في ٥/حزيران/ ١٩٥١ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

وفي صباح ٧/حزيران عقد مؤتمر للجبهة اجتمعت فيه الهيئة العليا للجبهة الشعبية المتحدة في دار مزاحم الباجه جي حضره ، محمد رضا الشبيبي ، عبد الرزاق الشيلخي ، وخطاب الخضيرى (١) .

وانتخب طه الهاشمي رئيساً للحزب وأصبح بحكم النظام الداخلي رئيساً للمكتب الدائم وصادق البصام أميناً للسر (٢) .

اجتمعت اللجنة السياسية (٣) وانتخب محمد رضا الشبيبي رئيساً وعبد الرزاق الظاهر أميناً للسر أناطت المكتب الدائم بعد إقرارها التعاون مع الحزب الوطني الديمقراطي واتخذوا قرار بأنهم سيصدرون صحيفة يومية سياسية باسم الجبهة الشعبية المتحدة لسان حال الحزب (٤) .

واستمرت الهيئة المؤسسة بعقد الاجتماعات في دور منتسبها . ففي يوم ١٣/حزيران/١٩٥١ جرى اجتماع بدار محمد رضا الشبيبي رئيس اللجنة السياسية مساءً وحضره نصرت الفارسي وعبد الرحمن الجليلي وعارف قفطان وصالح شكاره وعبد الرزاق الشيلخي وخطاب الخضيرى للتداول في أمور الحزب وصدر عدة قرارات ومثل هذا المؤتمر الثالث للحزب (٥) .

نشرت جريدة صوت المبدأ مؤتمر للأعضاء المؤسسين في يوم ٩/١٣/حزيران/١٩٥١ حيث ناقشوا فيه الأعمال الرئيسة للحزب وتبنت هذه الصحيفة متابعة التطورات التي تحصل في الحزب ونشر كل ما يصدر عن الجبهة على شكل يوميات (٦) . وحدد في هذه الاجتماعات الثلاث

(١) م . ش . ب ، كتاب شرطة بغداد المرقم ٢ في ١٩٥١/٦/٩ ملف الجبهة الشعبية المرقم ١٧٥ أ . جريدة صدى الأهالي ، العدد ٥١٦ في ٨/حزيران/١٩٥١ . ميثاق الجبهة الشعبية ونظامها الداخلي ، مصدر سابق ص ٥ .

(٢) جريدة صدى الأهالي ، العدد السابق .

(٣) ينظر : ملحق رقم (٣) ص ١٢١ صورة كتاب م . ش . ب . س ٢ ، بتاريخ ١٩٥١/٦/٩ ملف رقم ١٧٥/أ يوضح ما تخص هذا الاجتماع .

(٤) جريدة صدى الأهالي ، العدد السابق . م . ش . ب ، كتاب شرطة بغداد ، مرجع سابق .

(٥) م . ش . ب ، شرطة بغداد المرقم ٣٤٢٧ في ١٩٥١/٦/١٦ ، الملف السابق .

(٦) جريدة صوت المبدأ ، العدد ١٣ في ٧/حزيران/١٩٥١ والأعداد ٢١ ، ١٨ في ١٦ ، ١٢/حزيران/١٩٥١ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

الثلاث مجمل أمور أهمها صيغة النظر في طلبات الانتماء المقدمة للجبهة وإيجاد مقر للحزب وإصدار تعليمات ونشرات للرأي العام (١) .

وأصدر الحزب بياناً شكر فيه المؤيدين له وقال بأن الفرصة الراهنة ملائمة لانتزاع حقوق البلاد من الأجنبي وهو حق صريح ومشروع وأوضحوا في مقرراتهم بأنهم سيقومون بفضح وسائل الحكومة الداعية للسر بفلك الضرب (٢) .

عقد الحزب في صباح يوم ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥١ المؤتمر السنوي العام الأول لمناقشة ما جرى في المؤتمرات الثلاث التأسيسية (٣) حضرته جماهير كثيرة (٤) حدد فيه طه الهاشمي رئيس رئيس الحزب في الشؤون الخارجية والمهمات الملقة عليه وتناول خطاب محمد رضا الشبيبي رئيس اللجنة السياسية الشؤون الداخلية وتحدث صادق البصام أمين السر ، ما يخص الشؤون العربية وعبد الرحمن الجليلي عن الشؤون الاقتصادية للعراق ، وما وصلت إليه الحاجة في كافة المجالات والحاجة الملحة للإصلاح وكذلك ضرورة تأمين النفط وتوجيهه لرفاهية الشعب العراقي "والشعوب العربية" وبالأخص فلسطين . وتخلل الاجتماع قصائد شعرية (٥) .

واصل الحزب تعاونه مع الحزب الوطني الديمقراطي وأصدر بياناً مشتركاً (٦) . طالباً فيه

بتحقيق الأمور التالية :-

- ١- لا يصبح العراق قاعدة عسكرية للتهديد أو الاعتداء على أي بلد .
- ٢- إبعاد العراق عن التكتلات الدولية .
- ٣- أن يكون الشعب مصدر السيادة .
- ٤- توفير الغذاء والكساء ومكافحة الاحتكار والمضاربات .
- ٥- ضمان حقوق العمال والفلاحين .

(١) جريدة الزمان ، العدد ١٠ ، ٤١٥١ ، ١٣ ، ١١/حزيران/١٩٥١ .

(٢) ملحق رقم (٤) ص ١٢٢ ، صورة طبق الأصل لمنهاج المؤتمر السنوي العام الذي وزع قبل وقائع المؤتمر .

(٣) جريدة صوت المبدأ ، العدد ١٠ ، ١٥/حزيران/١٩٥١ .

(٤) م . ش . ب . كتاب شرطة بغداد المرقم س ٤١٤٥ في ١/ كانون الأول/١٩٥١ . م . و . د . ملف رقم ١٣٣ /٤١ .

(٥) جريدة صوت المبدأ ، العدد ٢٨ ، ٣٢ حزيران ١٩٥١ .

(٦) جريدة الزمان ، العدد ٢ ، ٤١٧ تموز ١٩٥١ . جريدة صوت المبدأ ، العدد ٣٣ ، ٢ تموز ١٩٥١ .

وكان لهذا البيان صدى واسع حيث تناولته الصحف المتمثلة لكل الاتجاهات السياسية وشرحت مراميه وما تضمنه بنوده من سعة أفق . وأستمر التعاون وتعزيز النشاط السياسي مع الحزبين في مختلف القضايا الوطنية والقومية وإصدار البيانات المشتركة وفي المناسبات التي تمر بها البلاد <sup>(١)</sup> مؤكداً على الواجب الوطني في نفوس الشباب وتوجههم الوجه القومي الصحيحة وتنسيق جهودهم والاستفادة من مواهبهم في شتى نواحي الحياة العامة في جميع المضامير السياسية والاقتصادية وغيرها <sup>(٢)</sup> . لذلك فقد كانت مساهمة الحزب في كافة الأنشطة السياسية في الداخل من أولى اهتماماً بالغاً لموضوع النفط وما آلت إليه الاتفاقيات بمصير العراق وجره إلى الهدم الاجتماعي والسياسي في آن واحد وكذلك مصير الأقطار العربية الأخرى ولأجل التخلص من ذلك عن طريق تصفية وإصلاح الأجهزة الحكومية وإصلاح الأوضاع الدستورية وقانون الانتخابات إصلاحاً جذرياً وإنهاء الإقطاع وإيقاف التلاعب في مجلس الأعمار وتنفيذ المشاريع الحيوية والاعتماد على الشباب وتهيئتهم والاستفادة من جهودهم وتوجيهه لخدمة الوطن وعدم السير بفلك المستعمرين .

### سياسة الحزب الخارجية :-

أما سياسة الحزب الخارجية فقد دعا إلى مقاومة الاستعمار بكل أشكاله وأعتبر أن استقلال العراق السياسي والاقتصادي يتم عن طريق إنهاء ركائز وأساليب الاستعمار (أساليب الإنكليز الاستعمارية المختلفة وتحذير الشعب من أضاليلهم) وعن هذا الطريق بتثبيت دعائم كيان العراق على قواعد وطنية مرضية <sup>(٣)</sup> .

وأكد رئيس الحزب موضعاً سياسة الحزب الخارجية المستوحاة من مصلحة وحاجة الأمة وهذا يتطلب توحيد القيادة وتأسيس هيئة أركان على مستوى الجيوش ووضع خطط اللازمة في كافة النواحي وتنسيق التدريب وحل كافة الصعوبات وبالأخص الوحيدة ألا وهي تجهيز الجيوش

<sup>(١)</sup> صدروا بياناً في ذكرى وثبة ٢٧ كانون الثاني آخر بمناسبة اتفاقية النفط أخر في نكبة فلسطين ١٥ أيار استذكروا فيها السياسة المتبعة داخل العراق أدانوا "السياسة الخارجية" جريدة صدى الأهالي ، ٢٩ تموز ١٩٥١ ، ٤ شباط ١٩٥١ .

<sup>(٢)</sup> جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ١٦٨ ، ١٤/ شباط/ ١٩٥٢ .

<sup>(٣)</sup> جريدة الجبهة الشعبية: العدد ١٦٦ في ١٢/ شباط/ ١٩٥٢ .

موقف حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

العربية بالسلح (١) . ويأتي ذلك من خلال عمل رئيس الحزب في حرب فلسطين عام ١٩٤٧ حيث كان منتشاً للجيش العرب ضمن نشاطات جبهة الدفاع المشترك التي انبعت في الجامعة الدول العربية .

### موقف الحزب من التكتلات العربية والأحلاف العالمية (٢) :-

بدأ الغرب بعد الحرب العالمية الثانية بطرح صيغ لربط الدول الصغيرة بالقوى العالمية، وهي صيغة اتفاقات الأمن الإقليمي التي تربط عسكرياً الدول الصغيرة المتجاورة مع أي من القوى الاستعمارية لتكون وحدة عسكرية (٣) . وازداد التوجه لإقامة التكتلات في الشرق الأوسط في بداية الخمسينات وغايتها الأساسية الحفاظ على الكيان الصهيوني ، الذي زرعه الامبريالية في قلب الأمة العربية ، ولتكون أداة قمع بوليسية للحركات التحررية العربية (٤) ولقصد إحاطة الاتحاد السوفيتي ودول شرق أوروبا السائرة في ركابها بسياج عسكري من كل جانب ، ومن الطبيعي أن توضح منطقة الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية ، ضمن الاستراتيجية الغربية وصولاً لتحقيق تلك الأهداف ، فكان حلف شمالي الأطلسي (٥) . وكانت المبادرات لتنفيذ سياسة الأحلاف عبارة عن اقتراحات لإقامة منظمة دفاعية تشتمل دول المنطقة وسميت (منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط وكان الاقتراح مشتركاً من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا ويهدف إلى إكمال تأسيس سياج من القوى المؤيدة للغرب ضد المعسكر الشرقي على منوال ما حدث في أوروبا الغربية (٦) وبدأت هذه الدول ترى في مثل هذه المعاهدات والتحالفات (١) خلف دول لا تعدوا كونها دمي بالقياس إلى الغرب (٢) .

(١) المصدر نفسه : العدد ١٤٦ ، ٢٠ / كانون الثاني / ١٩٥٢ .

(٢) ينظر : محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ١٩٧٨ ، ص ١٣٦ فما بعد يوضح الحلاف والتكتلات في نظر القانون المرولي وقد نظمه عبر عقود التاريخ وهي مشروعة .

(٣) طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١١٧ .

(٤) إبراهيم شرف ، الشرق الأوسط ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٦ .

(٥) محمد عبد المولى ، الإنهيار الكبير ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٣٦ .

(٦) إسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

وكانت بريطانيا بحكم علاقتها السياسية مع بعض أنظمة الحكم العربية ، نتيجة المعاهدات المعقودة مع بعضها ، كالمعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠ والمعاهدة المصرية البريطانية لعام ١٩٣٦ ، والمعاهدة الأردنية البريطانية لعام ١٩٨٢ ، وقد بدأت بتشجيع سياسة التحالفات الثنائية فيما بين دول الشرق الأوسط وشرعت في تعديل هذه المعاهدات ، مع تلك الدول العربية ولتضمن لنفسها شلاً آخر في السيطرة يتفق والظروف المستجدة في الشرق الأوسط والعالم فكانت المعاهدة البريطانية - الأردنية لعام ١٩٤٦ ومشروع المعاهدة البريطانية - المصرية لعام ١٩٤٦ ، ومشروع المعاهدة العراقية - البريطانية لعام ١٩٤٨ ، والتي قوبلت بالمعارضة الشعبية الواسعة (٣) . وتبلور توجه جديد للغرب في بداية الخمسينات في منطقة الشرق الأوسط تضمن الدعوة للأمور الآتية :-

١- التصريح الثلاثي عام ١٩٥٠ بضمان حدود إسرائيل .

٢- منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط عام ١٩٥٠ .

٣- حلف بغداد عام ١٩٥٥ .

٤- العدوان الثلاثي على مصر .

٥- مشروع إيزنهاور الأمريكي (٤) .

ولكن هذه التكتلات كانت مدعاة للحد والامتناس الشديد في جميع الأوساط الوطنية في البلاد العربية لمخالفتها المبدئية لأهداف هذه البلاد في سبيل استقلالها ، ولمخالفتها لروابطها

(١) مثل حلف شمالي الأطنطي ، الحلف السياسي العسكري بين دول غرب أوروبا وأمريكا وبريطانيا وحلف الباسيفك بين أمريكا وأستراليا ونيوزيلندا ، الحلف البلقاني بين تركيا واليونان ويوغسلافيا ، وحلف في جنوب شرقي آسيا ضم كوريا الجنوبية وفرنسا وبريطانيا واليابان وسيام وكمبوديا ولاوس والفلبين إلى جانب أميا وحلف الشرق الأوسط ، والحلف التركي الباكستاني حلف وارشو ١٩٥٥ ... الخ (الحلف التركي الباكستاني في ١٩٤٥ ، منشورات البصري ، مطبعة أسعد ، بغداد ١٩٥٤ ، عبد الوهاب الكيالي وجماعته ، الموسوعة السياسية ، مطبعة المتوسط ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤٩ ، ص ٢٩ حيث يوضح ص ٢٩ الأحلاف العسكرية في العالم بعد الحرب العالمية الثانية .

(٢) غاي ونت ، أزمة الشرق الأوسط ، بيروت ١٩٥٧ ، ص ٣٧ .

(٣) عادل غفوري ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ، مطبعة الانتصار ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٧٧ .

(٤) محمد عبد المولى ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

القومية<sup>(١)</sup> . بالإضافة إلى ما شهدته هذه الفترة من انهزام للاستعمار الأمريكي في كوريا والتحول الذي حصل في السياسة الهندية والاندونيسية يتجه لظهور الصين كدولة كبرى غيرت موازين قوى العالم<sup>(٢)</sup> قابل ذلك ما شهدته المنطقة العربية خلال الفترة ١٩٤٨ - ١٩٥٢ من تطورات سياسية هامة آثرت على مجرى الأحداث السياسية في الوطن العربي وعلى موقف الأحزاب والجماهير العراقية وبالأخص (الأحلاف والتكتلات) من جهة أخرى ووقف<sup>(٣)</sup> حزب الجبهة الشعبية موقفاً صريحاً معارضاً للأحلاف والتكتلات ويتضح ذلك من آراء قادة الحزب في المجلس النيابي ، ورفضهم لكل تلك التكتلات ونقدتهم الشديد لسياسة الوزارات المتعاقبة التي تميل إلى الانضمام إلى مثل هذه التحالفات وقد أصدر بيان الحياد من قبل الحزب بالتزامن مع الحزب الوطني الديمقراطي والذي تضمن الدعوة إلى التعاون مع الفئات الوطنية وعلى تحقيق الأهداف ومنها :-

- ١- الوقوف على الحياد تجاه المعسكرين المتنازعين .
- ٢- عدم التفريط بثروات البلاد الطبيعية .
- ٣- التضامن مع الشعوب المحبة للسلام<sup>(٤)</sup> .

ولقد أوضح الحزب للحكومة مخاطر سياسية الحلاف التي يسعى إليها الاستعمار ، والهادفة إلى ربط العراق بعجلته وطالب بحسم الأمور المهمة الآتية :

- ١- علاقة العراق مع بريطانيا وطبيعة هذه العلاقة .
  - ٢- موقف العراق من مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط<sup>(٥)</sup> .
- وأشار للقادة السياسيين بأن العراق في سياسته المنساقاة وراء الأحلاف يدخل بحلقة غامضة ويكون تابعاً يفترض حسمها<sup>(٦)</sup> . واستمر الحزب في مواقفه المعارضة لزج العراق في تكتلات

(١) عزيز شرف ، السياسة البريطانية في الشرق الأوسط المعاهدة التركية ، منشورات حزب الشعب مطبعة الأمل ، ١٩٤٧ ، ص ٧ .

(٢) نوري عبد الرزاق حسين ، تيارات سياسية في الحركة الوطنية العراقية ، القاهرة ، بلا سنة ، ص ٧٢ .

(٣) محسن حسين حبيب ، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق ، بغداد ١٩٨١ ، ص ٣٠ .

(٤) الحسني ، تاريخ الوزارات ، مصدر سابق ، ج ٨ ص ٢٠٤ . جريدة صدى الأهالي ، العدد ٤٥٦ / مارت ١٩٥١/

(٥) جريدة الجبهة الشعبية العدد ٣٢٢ ، ٨/آب/١٩٥٢ .

(٦) المصدر نفسه ، العدد ٣٣٥ ، ٧/ أيلول / ١٩٥٢ .

وكان الحكومة مهينة لأداء هذه المهمة<sup>(١)</sup>. وأن الانسحاق وراء هذه السياسة من شأنها عزل العراق عن البلاد العربية وتشرطه في حرب ماحقة<sup>(٢)</sup>.

وحذر طه الهاشمي رئيس حزب الجبهة الشعبية المتحدة من مخاطر السياسة الاستعمارية البريطانية أوضح الهاشمي أن رئيس الوزراء البريطاني قبل نشوب الحرب العالمية الثانية أن نهر الراين حدود إنجلترا. أما الآن ففي استطاعته أن يقول أنم اليونان والعراق حدود بريطانيا وأمريكا بوسعها أن تقول أن بلاد الصين هي حدودها. وأن إنجلترا بموجب معاهداتها مع بعض الدول العربية لها قواعد عسكرية فيها وتستخدمها ولذلك أصبحنا قاعة للحركات العسكرية وأن لا مناص لنا كعرب من مواجهة أخطار الحرب في المستقبل ونحن عاجزون وذلك لأن جيوشنا ضعيفة من حيث التنظيم وليس لها معدات كافية وكذلك عدم وجود خطة دفاعية مشتركة مبنية على حلف عسكري يستند على سياسة خارجية موحدة ولإنهاء القواعد العسكرية<sup>(٣)</sup> وإذا أرادت البلاد العربية أن تتقي أخطار الحرب فما عليها إلا أن تتخذ التدابير التالية :-

١- تخلص بلادها من الاحتلال الأجنبي .

٢- توحيد السياسة الخارجية في البلاد العربية .

٣- وضع خطة دفاع مشتركة للجيش العربية وفق سياسة اقتصادية موحدة<sup>(٤)</sup>

وعلى الحكومة العراقية في هذه المرحلة التجنب من التكتلات الاستعمارية وإزالة ما علق به من قيود جراء المعاهدات<sup>(٥)</sup>.

ومن خلال ما سبق كان موقف حزب الجبهة الشعبية واضحاً في سياسة العراق الخارجية المبنية على ربط بالمعاهدات وإدخاله في مأزق سياسية ، تضر بمصلحته وكيانه أما موقفه من المشاريع والتحالفات الدولية فقد أعلن بأن العالم اليوم (١٩٥١) منقسم إلى معسكرين متناحرين كل منهم يدعي العمل للسلام في الظاهر ونحن لنهيب "بالشعوب العربية" ونحن على أبواب عام ١٩٥٢ أن نذكر وهذا من واجبنا جميعاً ، ويقتضي علينا الوقوف من هذين المعسكرين وقفة

(١) المصدر نفسه : العدد ١٥٢ ، ٢٦ / كانون الثاني / ١٩٥٢ .

(٢) المصدر نفسه : العدد ١ ، ٢٩ / تموز / ١٩٥١ .

(٣) جامعة الدول العربية ، العالم العربي ، مقالات وبحوث ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٤) جامعة الدول العربية ، العالم العربي ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

(٥) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ١٨٩ ، ١١ / آذار / ١٩٥٢ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

المحايد المتصلب الحذر ، فتؤلف وإخواننا أبناء الشرق الأوسط الآخرين قوة ثالثة أو معسكر ثالثاً ، يمنع الميزان الدولي من أن يختل فيخدم أنفسنا والبشرية (١) .

وأكد الحزب أن الأكثرية في العراق والبلاد العربية . تدعو للوقوف على الحياد بين المعسكرين المتطاحنين من أجل تجنب البلاد أهوال الحرب والتهويؤ والاستعداد قدر الطاقة لرد كل معتد يحاول غزو البلاد أو البلاد العربية مؤكداً ذلك في كل المناسبات (٢) .

وأكد الحزب أيضاً بأننا فقدنا الثقة بكل شيء كما أتهم الحزب الحكم في العراق (١٩٥٢) بأنه لا يريد له تنفيذ تلك المعاهدة وأن محاولات تجري امسح ميثاق الضمان الجماعي المعقود بين الدول العربية ولغرض الدفاع عنها . ورحب الحزب بكل المشاريع الداعية إلى وحدة الأمة العربية من أجل التصدي للمشاريع الاستعمارية والتي هدفها ربط الوطن العربي بعجلة الاستعمار وكصيغة جديدة بديلاً عن الوصاية وهي أحد ألعيب الاستعمارية من هذه المشاريع والتي أكد الحزب على شرعيتها والانضمام إليها والوقوف ضد التكتلات الغربية وهي :

### أولاً : مشروع ناظم القدسي (٣) :

(رئيس وزراء سوريا) والذي قدمه إلى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في القاهرة وحل طبيعة ما يحتويه هذا المشروع من أبعاد إستراتيجية وضرورة الأخذ به وخاصة وأن البلاد العربية مجزأة متفرقة وأن دعوة توحيدها بنظام سياسي كما أقرحه مشروع القدسي والذي يقترح ثلاث أشكال هي :

- ١- قيام دولة عربية متحدة وهو المثل الأعلى لكل عربي .
- ٢- اتحاد فيدراسيون وهو أقل أثر من الأول .
- ٣- اتحاد كونفدراسيون وهو أضعفهما إيماناً (١) .

(١) المصدر نفسه : العدد ١٣٠ ، ١ / كانون الثاني / ١٩٥٢ .

(٢) المصدر نفسه : العدد ٥٤ ، ٣ / تشرين الأول / ١٩٥١ .

(٣) طرح في ٢٣ / كانون الثاني / ١٩٥٠ الهدف منه الاتحاد بين الدول العربية للوقوف بوجه الأخطار العالمية والصهيونية ويقرر لتوحيد في السياسة الخارجية وفي قوى الدفاع العربي والاقتصاد والمرافق الرئيسية العربية ، إلا أن ظروف طرح هذا المشروع وأبعاد صاحبه من رئاسة الوزراء فشل وينظر : (Izzedin - N- The Arabworld - past present - and future - chicao- 954 p. 324) وساطع الحصري ، العروبة أولاً ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٤١ - ٢٤٣ .

وأعتبر الحزب مشروع القدسى عملي لأنه يكفل توحيد العرب في كافة المنطلقات إلا أنه طوى في أروقة الجامعة العربية وأعرب الحزب عن أسفه لأن المشروع يقابل بالترحيب والقبول لأنه ينهي طموحات في هذه الأمة (١) .

وأكد الحزب على ضرورة الاتحاد وأن عملية التكتاف هو عملية صيانة العرب وضرورة نبذ التناحر لأن بقاء هذه الحالة بكيانات ضعيفة سهلة المنال لذلك يجب مجابهة الأخطار بالاتحاد ودراسة المشاريع التي تهدف لذلك (٢) .

### ثانياً .. الاتحاد العربي (٤) :

وهو المشروع الذي طرح في الجامعة العربية وأيد حزب الجبهة الشعبية هذا المشروع وبكل محتواه وفي أولى نتائج هذا الاتحاد هو إنهاء أداء الساسة التي تدعو إلى إقامة أشكالاً من القواعد داخل البلاد العربية للعدوان على الدول الأخرى وأن هذه خطوة موفقة تقي الأمة من الأخطار المحدقة بها (٥) .

ونستخلص مما سبق بأن حزب الجبهة الشعبية المتحدة كان يؤيد كل خطوة على طريق توحيد العرب مرحباً بأي وحدة جزئية لأنه اعتبر ذلك تحقيقاً لأهداف الشعب القومية وحذر الحكومة العراقية والشعب العربي بخطورة الدخول في مشاريع وتكتلات قبل تحقيق الاتحاد بينهم لأن تلك التكتلات ما هي إلا بدائل للمعاهدات الاستعمارية الثنائية وهي حلقة أخرى من حلقات للمؤامرات الاستعمارية لتكبييل الشعب العربي وشجب كل تلك المشاريع والتكتلات التي لا تخضع لإجماع عربي . وكذلك ربط بين دوافع الدول الكبرى في إقامة هذه لمشاريع والتي هي لإحماية ومساندة الكيان الصهيوني وتقويته وتوسيعه لأنه هو أوجده في قلب الأمة وكذلك مساومة وخطة استعمارية لإقناع العرب بشرعية الكيان الصهيوني والتعامل معها بشكل غير مباشر . وبقي الحزب ملازماً لهذه السياسة تجاه الأحلاف والتكتلات وأن العمل الوحيد ليس معارضتها ورفضها

(١) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ١٦١ ، ٦/ شباط/ ١٩٥٢ .

(٢) المصدر نفسه ، العدد ١٢٩ ، ٣١/ كانون الأول / ١٩٥١ .

(٣) المصدر نفسه ، العدد ١٦١ ، ٦/ شباط/ ١٩٥٢ .

(٤) المصدر نفسه : افتتاحية الجيدة تحت عنوان الاتحاد العربي وضع فيها رئيس الحزب مواقف الدول العربية من الاتحاد .

(٥) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ١٩٢ ، ١٤/ آذار/ ١٩٥٢ .

موقفه حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

فقط، وإنما التكتل ضدها بمنظمة إقليمية (الضمان الجماعي) عربية فعالة وعلمية . وأيد كذلك كل المشاريع الوحدوية المطروحة وضرورة العمل على تنفيذها عملاً وممارسة إنها هي توقف المحاولات لجراية دولة عربية إلى المآزق السياسية وأن مشروع الدفاع العربي المشترك (يفي باحتنا)<sup>(١)</sup> هو الكفيل بمقابلة الاعتداء الذي يقع على البلاد العربية والدفاع عنها ضد أي اعتداء أجنبي ويجتث الكيان المزروع في قلب الأمة . وأن أنظمة الحكم في العراق والبلاد العربية الأخرى لا تؤمن بغير مصالحها ، وأن هذه المصالح مرتبطة ارتباطاً وثيقاً برضاء الإنكليز ومساندتهم ويتوجب تحقيق أهداف الأمة وذلك بتبديل العقلية الحاكمة . ولقد سعى الحزب إلى الدعوة لوحدة الأمة العربية وأجمل سياسته الخارجية في النقاط التالية:

- ١- إبقاء العراق على الحياد في النزاع الناشب بين الكتلتين الشرقية والغربية .
- ٢- السعي لتحقيق الوحدة العربية .
- ٣- اعتبار المعاهدة العراقية البريطانية ملغاة بحكم ميثاق الأمم المتحدة .
- ٤- المحافظة على عروبة فلسطين <sup>(٢)</sup> .

واحتلت مسألة حياد العراق مركز الصدارة في سياسة الحزب الخارجية خصوصاً بعد تحسسه بنتائجها والأهداف الاستعمارية من وراء المشاريع الغربية وثبة السلطة الحاكمة المؤيد لتلك المشاريع وأن الانحياز لكل كتلة يعرض العراق خاصة إلى أخطار جسيمة <sup>(٣)</sup> . تحت مظلة التكتلات الدولية .

### خلاصة البحث

خلال استعراضنا لكيفية تأليف الحزب والصراع بين المؤسسين والسلطة وكانت مسيرة نضالية ووطنية جسدها الحزب بمواقفه الوطنية التي حرصت على تخليص العراق من كل أشكال التكتلات والأحلاف وبالمقابل دعا إلى التكتلات العربية لأنها تقف ضد طموحات وخطط الغرب ونخلص إلى ما يأتي :

(١) المصدر نفسه ، العدد ١٧٤ ، ٢٢/شباط / ١٩٥٢ .

(٢) جريدة الجبهة الشعبية ، العدد ٢٥٠ ، ٢٢/مايس / ١٩٥٢ .

(٣) khalfi-Totah –Dy namite in the Middle East philos ophicalibrary – Newyork – . 1955, p. 93

**أولاً :** أكد على نقاط مركزية وكانت طريقته في معالجة الأمور إصلاحية جذرية من خلال تطوير الأنظمة وهضم العشائرية والطائفية والتصدي بحزم سياسة الاستعمار ومؤامراته .

**ثانياً :** ما كرسه الاستعمار البريطاني والنظام السائر بركبة أوجبه وحدة العمل السياسي والتعاون بين المخلصين لتكوين جبهة ولما لم توافق السلطة أسس الحزب وبنفس الأهداف .

**ثالثاً :** انطلق الحزب في مواقفه الداخلية والعربية والعالمية من موقف مستقل نابع من طبيعة المنطقة ومعاناتها . ورفضت التبعية للأجنبي وبناء سياسة وطني وقومي بعيداً عن فلك الغرب .

**رابعاً :** ما طرحه الحزب خلال تحركه لتكتل الجماهير شعبياً ضد التحالفات التي تتم بين الاستعمار وأذنابه لتحرير المخططات والمعاهدات لنهب الثروات الوطنية جاء في مناحات لم تستجب لها الحكومات المتعاقبة مما جعلها تحمي وجودها وتستجيب لخطط الغرب معتبرين توجهاتهم هي محاولة لنهب النفط العربي .

**خامساً :** فهم عناصر الحزب المؤسسين ولخبرتهم السياسية والطويلة وإبعاد النضال الوطني لهم بشكل جيد وواضح خطط تكالب الاستعمار لنيل سيادته واستقلال العرب في رابطة بالحلفاء والتكتلات وللحزب مواقف وطنية ثبتوها في نشرتهم وخاصة جريدة الحزب التي حال لسانه من قضايا العرب الكبرى . وشخصوا بوقت مبكر خطط الصهاينة في فلسطين ونشروا مقالات وترجموا الكثير من المقالات لدهاقنة الحركة الصهيونية ودعاتها منبهين الشعب العراقي وأصحاب القرار السياسي إلى خطورة مخططاتهم كما أن الحزب ربط بين ذلك وسياسة المستعمرين الغرب والأمريكان ودول العرب القائمة على إستراتيجية جديدة تهدف على ربط العراق كتكتلات إقليمية ودولية ليهيمنوا على ثرواته وتطلعاته بشكل مباشر وغير مباشر ، قسم منها معن وقسم غير معن وبالنتيجة كانت تلك السياسات الاستعمارية لخدمة مصالحهم ولأنه مبنية على تكتيك الاستعمار يهدف للسيطرة على ثروات الشعوب .

**سادساً :** أما حول موقف الحزب من التكتلات والأحلاف الإقليمية والعالمية فقد اعتبرها ظاهرة ملموسة على قدمها في العلاقات الدولية وهي نتيجة حتمية للصراع على النفوذ والسلطات أنتجتها الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية بهدف السيطرة والهيمنة تحت مظلة توازن القوة ومساعدة الدول الصغيرة والاتفاق على الوسائل والأهداف .

**سابعاً :** وقد فطن الحزب منبهاً من وقت مبكر ومن خلال كوادره والذين درسوا في الغرب إلى خطورة هذه التكتلات والتي أدعت فيها الدول الكبرى حماية الدول الداخلية معهم من الخطر الشيوعي الذي برز كقطب بعد الحرب العالمية الثانية ومواجهة امتدادات النفوذ السوفياتي في المنطقة العربية .

**ثامناً :** اعتبر الحزب إن هذه الأحلاف عامل مؤثر أكثر من أن يكون عامل استقرار وتؤدي هذه الأحلاف والتكتلات إلى محاولة التوازن والتي تظفي إلى حرب باردة ومستقبل لإقامة حروب بين المتحالفين أنفسهم وليس بين الأحلاف والتكتلات المختلفة لأن الدول المتحالفة تتصارع في سياستها الداخلية والخارجية وتتكاثر مما يؤدي إلى التسارع والتصارع بينهم وتصبح الأحلاف مجرد وسائل في جعبة راسمي السياسات الخارجية والدول المهيمنة وهذا ما حذر منها رجالات حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق مستدلين بالحلف الأطلسي ووارسوا منبهين الدول العربية التي استقلت حديثاً من الانخراطات في هذه الأحلاف التي تظم ويأتي هذا التنبيه للحزب في تصوراتهم المستقبلية مما ستؤول عليها أقطار الوطن العربي ضمن البرنامج الاستعماري الذي توضح حالياً .

## المصادر :

### أولاً : الوثائق

- ١- المكتبة الوطنية ، ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم ٤١ / ١٣٣ .
- ٢- نظام الجبهة الشعبية المتحد الداخلية ، مطبعة بغداد ، ١٩١١ .
- ٣- وزارة الداخلية ، ملفات شرطة بغداد ، قسم التحقيقات الجنائية ، ملف رقم ١٧٥ ، أ. ، ملف رقم ٤١ / ١٣٣ .

### ثانياً : المقابلات الشخصية

- ١- حسن عبد الرحمن ، بتاريخ ٢ / ٤ / ١٩٨٦ .
- ٢- حسين جميل ، بتاريخ ٢٣ / ٣ / ١٩٨٦ .
- ٣- خيرى العمري ، ١ / ١٢ / ١٩٨٥ .
- ٤- سالم عبيد النعمان ، ٢٢ / ٣ / ١٩٨٦ .
- ٥- عبد القادر براك ، ٢٣ ، ٢٦ / ٣ / ١٩٨٦ .

٦- نجيب الصائغ ، بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٩٨٦ .

### ثالثاً : الصحف

- ١- جريدة الجبهة الشعبية ١٩٥١ - ١٩٥٤ (مجموعة أعداد) .
- ٢- جريدة الزمان ١٩٥٠ - ١٩٥٤ (مجموعة أعداد) .
- ٣- جريدة العالم العربي ١٩٥١ (مجموعة أعداد) .
- ٤- جريدة المستقبل ١٩٥٢ (مجموعة أعداد) .
- ٥- جريدة الهدى ١٩٥١ (مجموعة أعداد) .
- ٦- جريدة صدى الأهالي ١٩٥١ (مجموعة أعداد) .
- ٧- جريدة صوت الأهالي ١٩٥١ (مجموعة أعداد) .
- ٨- جريدة صوت المبدأ ١٩٥١ (مجموعة أعداد) .
- ٩- جريدة لواء الاستقلال ١٧ / نيسان / ١٩٥١ (مجموعة أعداد) .

### رابعاً : المكتبة العربية المترجمة

- ١- إبراهيم شرف ، الشرق الأوسط ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- ٢- أحمد إبراهيم ذياب ، تطور الحركة الوطنية السودانية ، مؤسسة الخليج ، الكويت ، ١٩٨٤ .
- ٣- أحمد عطية ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ .
- ٤- إسماعيل صبري مقلد ، التكتلات الدولية والإقليمية ودول عدم الانحياز ، الكويت ، ١٩٧١ .
- ٥- جامعة الدول العربية ، العالم العربي ، مقالات وبحوث ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
- ٦- جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق (٩٤ - ٩٥٣) ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .
- ٧- جهاد مجيد ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عين شمس ، ١٩٧١ .
- ٨- جورج لتشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، مكتبة المتنبى ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- ٩- ساطع الحصري ، العروبة أولاً ، بيروت ، ١٩٥٨ .
- ١٠- سيد نويل ، الأوضاع السياسية للإمارات الخليجية وجنوب الجزيرة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ١١- طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٥ ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

موقف حزب البهجة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

- ١٢- طه الهاشمي ، مذكراته ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٨ .
- ١٣- عادل غفوري ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ، مطبعة الانتصار ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- ١٤- عبد الرزاق الحسني : تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ومركز الأبجدية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ١٥- عبد الرزاق الحسني : تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، مطبعة الوفاق ، صيدا ، ١٩٦٠ .
- ١٦- عبد الوهاب الكيالي وجماعة الموسوعة السياسية ، مطبعة لمتوسط ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- ١٧- عزيز شريف ، السياسة البريطانية في الشرق الأوسط المعاهدة التركية ، منشورات حزب الشعب العراقي ، مطبعة الأمل ١٩٤٧ .
- ١٨- غانم محمد صالح النظام السياسي العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة، ١٩٧١ . فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٦٣ .
- ١٩- غاي ونت ، أزمة الشرق الأوسط، بيروت ، ١٩٥٧ .
- ٢٠- كامل الجادرجي ، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- ٢١- محسن حسين حبيب ، حقائق عن ثورة ١٤ / تموز في العراق ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٢٢- محمد الدرة : حياة عراقي من وراء البوابة السوداء ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- ٢٣- محمد عبد المولى ، الانهيار الكبير ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ٢٤- محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٧٨ ،
- ٢٥- ناجي شوكت ، مذكرات ناجي شوكت ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- ٢٦- نزار توفيق الحو ، صراع على السلطة في العراق في العهد الملكي ، رسالة دكتوراه ، منشورة ، ١٩٨٤ .
- ٢٧- نوري عبد الرزاق حسين ، تيارات سياسية في الحركة الوطنية العراقية، القاهرة ، بلا سنة.
- ٢٨- ولد مارغون ، عراق نوري السعيد ، بيروت ، ١٩٦٠ .

### خامساً : المصادر الأجنبية

1- Khadduri Elieke Douri – political and other studies ,....)

موقف حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق في التكتلات الإقليمية والأحلاف الدولية (١٩٤٩-  
١٩٥٤)..... أ.م.د. خالد حسن جمعة

- 2- Khali – Totah – Dynamite in the Middle East philos philos Ophicul Library – Newyork , 1935 .
- 3- Longrigg , Stephen – Iraq, 1955- 1950 (Oxford, 1953) London.
- 4- Lzzedin - N – The Arab world – past present – present and Future – Chicgo , 1954 .





